

كتاب
التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدي
الجزء
الثالث
٣
أول تاريخ قومي للعرب

قال : وباع عبدُ الله بن جعفر نصيبَه من معاوية بستمائة ألف ، فلمّا فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير : اقْسِمْ بيننا ميراثنا ، قال : لا والله لا أَقْسِمُ بينكم حتى أناديَ في الموسم أربع سنين ألا مَنْ كان له على الزبير دين فَلْيَأْتِنا فَلْنَقْضِهِ . قال : فجعل كل سنة ينادى بالموسم ، فلمّا مضت أربع سنين قسم بينهم . قال : وكان للزبير أربع نسوة ، قال وَرَبَّعَ الثُّمُن فأصاب كلُّ امرأة ألفَ ألف ومائة ألف . قال : فجميع ماله خمسة وثلاثون ألفَ ألف ومائتا ألف . قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنَب قال : وحدّثنا سفيان بن عُيينة قال : اقْتُسِمَ ميراثُ الزبير على أربعين ألف ألف . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كان قيمة ما ترك الزبير أحدًا وخمسين أو اثنين وخمسين ألف ألف . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون عن عروة قال : كان للزبير بمصرَ خططٌ وبالإسكندرية خططٌ وبالكوفة خطط وبالبصرة دورٌ ، وكانت له غَلَّاتٌ تَقْدَمُ عليه من أعراض المدينة .

ذكر قتل الزبير ومن قتله وأين قبره وكم عاش رحمه الله وتعالى

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأَشْيَبُ قال : حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال ابن خَبَّاب عن عِكْرِمة عن ابن عبّاس أنه أتى الزبير فقال : أين صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب حيث تقاتلُ بسيفك على بن أبي طالب بن عبد المطلب ؟ قال فرجع الزبير فلقيَه ابن جُرْموز فقتله ، فأتى ابن عباس عليًّا فقال : إلى أين قاتلُ ابن صفية ؟ قال علىٌّ : إلى النّار . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا عِمْران بن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبي خالد (يعنى الوالبى) قال : دعا الأحنفُ بنى تميم فلم يجيبوه ، ثم دعا بنى سعد فلم يجيبوه فاعتزل فى رَهْطٍ ، فمرّ الزُّبَيْرُ على فرسٍ له يقال له ذو النِّعَال ، فقال الأحنف : هذا الذى كان يُفسد بين الناس ، قال : فاتَّبَعَهُ رجلان ممّن كان معه فَحَمَلَ عليه أحدهما فطعنه ، وحمل عليه الآخر فقتله ، وجاء برأسه إلى الباب فقال : ائْذَنوا لقاتل الزبير ، فسمعه علىّ فقال : بَشِّرْ قاتل ابن صفيّة بالنار . فألقاه وذهب . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا فُضيل بن مرزوق

قال : حدثنى سفيان بن عُقبة عن قُرَّة بن الحارث عن جَوْن بن قتادة قال : كنت مع الزبير بن العوام يوم الجمل ، وكانوا يسلمون عليه بالإمْرَة ، فجاء فارس يسير فقال : السلام عليك أيها الأمير ، ثم أخبره بشيء ، ثم جاء آخَرُ ففعل مثل ذلك ، ثمَّ جاء آخَرُ ففعل مثل ذلك ، فلما التقى القوم ورأى الزبير ما رأى قال : واجَدْعَ أنفِياه ، أو ياقطعَ ظَهْرِياه — قال فُضَيْلٌ : لا أدرى أيهما قال — ثم أخذه أَفْكَلٌ ، قال فجعل السلاح ينتقض ، قال جَوْن فقلت : ثَكِلَتْنى أمى ، أهذا الذى كنتُ أريد أن أموتَ معه ؟ والذى نفسى بيده ما أرى هذا إلَّا من شيء قد سمعه أو رآه وهو فارس رسول الله ، صلّعم ، فلمَّا تَشَاغَلَ النَّاس انصرفَ فَقَعَدَ على دابَّته ثم ذهب ، وانصرف جَوْنٌ فجلس على دابّته فلحِقَ بالأحنف ، قال : فأُتِىَ الأحنفَ فارسان فنزلا وأكبَّا عليه يناجيانه ، فرفع الأحنفُ رأسه فقال : يا عمرو (يعنى ابن جُرْمُوز) يا فلان ، فأتياه فأكبَّا عليه فناجاهما ساعة ثم انصرف ، ثم جاء عمرو بن جرموز بعد ذلك إلى الأحنف فقال : أدركتُه فى وادى السباع فقتلتُه ، فكان قُرَّة بن الحارث بن الجون يقول : والَّذى نفسى بيده إن كان صاحبُ الزبير إلا الأحنفَ . قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدى قال : حدثنا الأسود بن شَيْبَان عن خالد بن سُمَير : أنه ذكر الزبير فى حديث رواه قال : فركب الزبير فأصابه أخو بنى تميم بوادى السباع . قالوا : خرج الزبير بن العوام يوم الجمل وهو يومَ الخميس لعشر ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وثلاثين ، بعد القتال على فرسٍ له يُقال له ذو الخِمار منطلقًا يريد الرجوع إلى المدينة ، فلقيه رجلٌ من بنى تميم ، يقال له النَّعِرُ بن زَمَّام المُجَاشِعىّ ، بسَفَوانَ فقال له : يا حوارىَّ رسول الله ، إلَىَّ إلَىَّ فأنت فى ذِمَّتى لا يَصل إليك أَحَدٌ من النَّاس ، فأقبل معه ، وأقبل رجل من بنى تميم آخَرُ إلى الأحنف ابن قيس فقال له فيما بينه وبينه : هذا الزبير فى وادى السباع ، فرفع الأحنف صوتَه وقال : ما أصنع وما تأمرونى إنْ كان الزبير لَفَّ بين غارَّين من المسلمين قَتَلَ أحدهما الآخر ثم هو يريد اللحاقَ بأهله ، فسمعه عُمير ابن جرموز التميمى وفُضالة بن حابس التميمى ونُفَيْع أو نُفَيْل بن حابس التميمى ، فركبوا أفراسهم فى طلبه فلحقوه ، فحَمَلَ عليه عُمَير بن جرموز فطعنه طعنةً خفيفة ، فحمل عليه الزبير ، فلمَّا ظنَّ أنَّ الزبيرَ قاتلُه دعا :

يا فَضَالة ، يا نُفَيْعُ ، ثم قال : اللهَ اللهَ يا زبيرُ ! فكُفَّ عنه ثم سار ، فحمل عليه القوم جميعًا فقتلوه ــ رحمه الله ــ فطعنه عُمير بن جرموز طعنةً أَثْبَتَتْهُ فوقع ، فاعتَوَرُوه وأخذوا سيفَه ، وأخذ ابنُ جرموز رأسه فحمله حتى أتى به وبسيفه عليًا ، فأخذه عليٌّ وقال : سيفٌ والله طال ما جلا به عن وجه رسول الله ، صلعم ، الكَرْبَ ، ولكنَّ الحَيْنَ ومصارعَ السُّوء . ودُفِنَ الزبير ، رحمه الله ، بوادى السباع ، وجلس عليٌّ يبكى عليه هو وأصحابه . وقالت عاتكة بنت زيد ابن عمرو بن نُفيل ــ وكانت تحت الزبير بن العوام ، وكان أهل المدينة يقولون : مَنْ أَرَادَ الشَّهَادَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ عاتكةَ بنت زيد ، كانت عند عبد الله بن أبي بكر فقُتل عنها ، ثم كانت عند عمر بن الخطاب فقُتل عنها ، ثم كانت عند الزبير فقُتل عنها ــ فقالت :

غَدَرَ ابنُ جُرْموزٍ بفارسِ بُهْمَةٍ ... يَوْمَ اللقاءِ وكان غيرَ مُعَرِّدِ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ ... لا طائشًا رَعِشَ الجَنانِ ولا اليدِ
شَلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لَمُسلمًا ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقوبةُ المُتَعَمِّدِ
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هلْ ظَفِرْتَ بمثْلِه ... فيمنْ مَضَى فيما تروحُ وتَغتدى؟
كمْ غَمْرَةٍ قد خاضها لم يَثْنِه ... عنها طِرادُكَ ياابنَ فَقْعِ القَرْدَدِ

وقال جرير بن الخَطَفى :

إنَّ الرَّزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قبرَهُ ... وادى السِّباعِ لكلِّ جَنْبٍ مَصرَعُ
لما أتى خَبَرُ الزُّبيرِ تواضَعَتْ ... سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ
وبكى الزبيرَ بَنَاتُه فى مَأْتَمٍ ... ماذا يَرُدُّ بكاءُ مَنْ لا يَسْمَعُ !

قال : أخبرنا أحمد بن عمر قال : حدثنا عُبيد الله بن عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة قال : قتل أبى يوم الجمل وقد زاد على الستين أربع سنين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقول : شهد الزبير بن العوام بدرًا وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وقتل وهو ابن أربع وستين سنة . قال : أخبرنا موسى ابن إسماعيل قال : حدثنى جرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن ذكر الزبير فقال : يا عجبًا للزبير ، أخذ بحَقْوَىْ أعرابيٌّ من بنى مُجاشع ، أجِرْنى أجِرْنى حتى قُتل ، والله ما كان له بقِرْنٍ ، أما والله لقد كنت فى ذمَّة منيعة !

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : جاء

ابنُ جُـرْموز يستـأْذن على علىّ فاستجفاه فقـال : أما أصحاب البَلاء ، فقال على : بفيـك الترابُ ، إنى لأَرجو أَن أَكون أنا وطلحة والزبير من الذين قـال الله فى حقِّهم : «ونَزَعْنا مَا فى صُدُورِهمْ مِنْ غِلٍّ إخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال علىٌّ : إنى لأَرجو أَنْ أَكون أنا وطلحة والزبير من الّذين قال الله : «وَنَزَعْنَا مَا فى صُدُورِهمْ منْ غِلٍّ إخْوَانًا على سُرُرٍ مُتقابلين» .

ومن حلفاء بنى اسد بن عبد العزى بن قصى وهم حلفاء الزبير بن العوام

حاطب بن ابى بلتعة

ويكنى أَبا محمد ، وهو من لَخْم ، ثم أَحَدُ بنى راشدة بن أَزَبٍّ بن جَزيلة ابن لَخْم ، وهو مالك بن عَـدىٍّ بن الحـارث بن مُـرّة بن أُدَد بن يَشْجُب ابن عَـريب بن زيد بن كهـلان بن سبإ بن يشجب بن يعـرب بن قحطـان ، وإلى قحطان جمـاعُ اليمن ، وكان اسمُ راشـدة خالفَـةَ ، فوفدوا على النبىّ ، صلّعم ، فقال : مَن أنتم ؟ قالوا : بنو خالفَةَ ، فقال : أنتم بنو راشدَة . قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حـدثنى محمـد بن صالح عن عاصم بن عمـر بن قَتادة قال : لمَّـا هاجـر حاطب بن أَبى بَلْتَعَة وسـعدٌ مولى حاطب من مكـة إلى المدينة نزلا على المنذر بن محمد بن عُقبة بن أُحيحة بن الجُلاح .

قالوا : آخى رسـول الله ، صلّعم ، بين حاطب بن أَبى بلتعة ورُخيلة بن خالد ، وشـهد حاطب بدرًا وأُحُدًا والخنـدق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ، صلّعم ، وبعثـه رسـول الله ، صلّعم ، بكتابٍ إلى المقوقس صاحب الإسكندريَّة ، وكان حاطب من الرماة المذكورين من أَصحاب رسول الله ، صلّعم ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمسٍ وستّين ، وصلّى عليـه عثمان بن عفّان . قال : وأَخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدثنى شـيخٌ من ولد حاطب عن آبائه قالوا : وكان حاطب رجـلًا حسنَ الجسم خفيفَ اللحيـة أَجْنَـأَ ، وكان إلى القصر ما هـو ، شَثْنَ الأَصابع . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدثنى يحيَى بن عبد الله ابن أَبى فروة عن يعقوب بن عُتْبَـة قال : ترك حاطب بن أَبى بلتعة يومَ

مات أَربعة آلاف دينارٍ ودراهم ودارا وغيرَ ذلك ، وكان تاجرا يبيع الطّعام وغيره ، ولحاطبٍ بقيّةٌ بالمدينة .

سعد مولى حاطب

ابن أَبِى بَلْتَعَةَ ، وهو سعد بن خَوْلِىّ بن سَبْرَةَ بن دُرَيْم بن قيس ابن مالك بن عَميرة بن عامر بن بكر بن عامر الأَكبر بن عوف بن بكر ابن عوف بن عُذْرة بن رُفيدة بن ثور بن كلب من قُضاعة ، ويقال سعد ابن خَوْلِىّ بن القوسار بن الحارث بن مالك بن عَميرة ، ويقال هو سعد ابن خَوْلى بن فَرْوَة بن القوسار . ولخَوْلِىّ يقول رجل من بنى أَسد ، ودَلّه على امرأته من بنى القوسار :

إنَّ ابْنَةَ القَوْسَارِ يا صَاحِ دَلَّنى عَلَيْهَا قُضَاعِىٌّ يُحِب جماليا
فأَعطيتُ خَوْلِى بنَ فَرْوَةَ ما اشتهى مِنَ المُشْمَخِرّات الذُّرَى والرّوابيا

وأَجمعوا على أَنه سعدُ بن خَوْلى من كلب ، إلا أَنَّ أَبا معشر وحده كان يقول هو من مَذْحِج ، ولعلّه لم يَحْفَظْ نَسَبَه كما حَفِظَه غيرُه ، وأَجمعوا جميعًا على أَنّه أَصابه سَبْى فصار إلى حاطب بن أَبى بلتعة اللخمى ، حليف بنى أَسد بن عبد العُزى بن قُصىّ ، فَأَنْعَمَ عليه وشهد معه بدرًا وأُحُدًا ، وقُتل يوم أُحُد شهيدًا على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من مهاجَر رسول الله ، صلّعم ، وفَرَضَ عمرُ بن الخطّاب لابنه عبد الله بن سعد فى الأَنصار . ثلاثة نفر وليس لسعد مولى حاطب عَقِبٌ .

ومن بنى عبد الدار بن قصى

مصعب الخير

ابن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصىّ ، ويكنى أَبا محمد ، وأمه خناس بنت مالك بن المُضَرِّب بن وَهْب بن عمرو بن حُجير بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لُؤَىّ ، وكان لمُصعَب من الولد ابنة يقال لها زَيْنَب ، وأُمها حَمْنَةُ بنت جحش بن رِئاب بن يعمر بن صَبِرَة ابن مُرّة بن كثير بن غَنْم بن دودان بن أَسد بن خُزيمة ، فَزَوَّجها عبدَ

الله بن عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة ، فولدت له ابنة يقال لها قَريبةُ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن محمد العَبْدرى عن أبيه قال : كان مُصعب بن عُمير فَتى مكة شباباً وجمالاً وسبيباً ، وكان أبواه يحبانه ، وكانت أمه مَليئة كثيرة المال تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وأرقّه ، وكان أعْطَرَ أهل مكّة ، يلبس الحضرمىّ من النِّعال ، فكان رسول الله ، صلعم ، يذكره ويقول : ما رأيتُ بمكّة أحدًا أحسنَ لِمّةً ولا أرقّ حُلّةً ولا أنعمَ نِعْمَةً من مصعب بن عمير . فبلغه أنّ رسول الله ، صلعم ، يدعو إلى الإسلام فى دار أرقم بن أبى الأرقم ، فدخل عليه فأسلم وصَدّقَ به ، وخرج فكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه ، فكان يختلف إلى رسول الله ، صلعم ، سرًّا فَبَصُرَ به عثمان بن طلحة يصلّى فأخْبَرَ أمّه وقومه ، فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسًا حتى خرج إلى أرضِ الحبشة فى الهجرة الأولى ، ثم رجع مع المسلمين حين رجعوا ، فرجع متغيرَ الحال قد حَرِجَ (يعنى غَلُظَ) فَكَفّت أمه عنه من العذل . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدثنى سليمان بن بلال ، عن أبى عبد العزيز الرَّبذى ، عن أخيه عبد الله بن عُبيدة عن عروة بن الزبير قال : بينا أنا جالس يومًا مع عمر بن عبد العزيز وهو يبنى المسجد فقال : أَقْبَلَ مصعب بن عُمير ذاتَ يوم والنبىُّ ، صلعم ، جالس فى أصحابه عليه قطعةُ نَمِرَةٍ قد وَصَلَهَا بإهابٍ قد ردّنه ثم وصله إليها ، فلما رآه أصحاب النبىّ ، صلعم ، نكسوا رؤوسهم رحمةً له ليس عندهم ما يغيرون عنه ، فسَلَّمَ فردَّ عليه النبى ، صلعم ، وأحسن عليه الثناء وقال : الحمد لله لِيَقْلِبِ الدنْيَا بأهلها ، لقد رأيتُ هذا (يعنى مصعبًا) وما بمكة فتى من قريش أنعمُ عند أبويه نعيمًا منه ، ثم أخرجه من ذلك الرغبة فى الخير فى حبِّ الله ورسوله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن عاصم بن عُبيد الله ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : كان مصعب بن عُمير لى خِدْنًا وصاحبًا منذ يومَ أسلم إلى أن قُتِل ، رحمه الله ، بأُحُد ، خرج معنا إلى الهجرتين جميعًا بأرض الحبشة ، وكان رفيقى من بين القوم ، فلم أرَ رجلًا قطُّ كان أحسن خُلقًا ولا أقلَّ خلافاً منه .

ذكر بعثة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إياه الى المدينة ليفقه الانصار

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى قال : حدّثنا شُعْبَة قال : أنبأنا أبو إسحاق ، سمعتُ البراء بن عازب يقول : أوّلُ من قدم علينا من أصحاب رسول اللهْ ، صلعم ، مُصْعَب بن عُمير وابنُ أم مكتوم ، يعنى فى الهجرة إلى المدينة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الجبار بن عمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم يقول : لما هاجر مصعب بن عُمير من مكّة إلى المدينة نزل على سعد بن معاذ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : وأخبرنا ابن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين عن أبى سُفيان وواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قالا : وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عاصم ابن عمر عن قتادة قال : وأخبرنا عبد الحميد بن عِمْران بن أبى أنس عن أبيه عن أبى سَلَمَة بن عبد الرحمن قال : وأخبرنا ابن جُريج ومَعْمَر ومحمد ابن عبد الله عن الزّهرى قال : وأخبرنا إسحاق بن حازم عن يزيد بن رُومان قال : وأخبرنا إسماعيل بن عيّاش عن يافع بن عامر عن سليمان بن موسى قال : وأخبرنا إبراهيم بن محمد العَبْدَرِىُّ عن أبيه — دَخَلَ حديث بعضهم فى حديث بعض — قالوا : لما انصرف أهل العقبة الأُولى الاثنا عشر ، وفشا الإسلام فى دور الأنصار ، أرسلت الأنصار رجُلًا إلى رسول الله ، صلعم ، وكتبت إليه كتاباً : ابْعَثْ إلينا رجُلًا يُفَقِّهُنَا فى الدين ويُقْرِئُنا القرآنَ ، فبعث إليهم رسول الله ، صلعم ، مُصْعَب بن عُمير ، فقدم فنزل على سعد بن زُرارة ، وكان يأتى الأنصارَ فى دورهم وقبائلهم فيدعوهم إلى الإسلام ويقرأ عليهم القُرْآن ، فيُسْلِمُ الرجلُ والرجلان حتى ظهر الإسلام ، وفشا فى دور الأنصار كلها والعَوالى إلا دورًا من أوْس الله ، وهى خَطْمَةُ ووائلُ وواقفٌ ، وكان مصعب يُقرئهم القرآن ويعلّمهم ، فكتب إلى رسول الله ، صلعم ، يستأذنه أن يُجَمِّعَ بهم ، فأذن له ، وكتب إليه : انْظُرْ من اليوم الذى يَجْهَرُ فيه اليَهُودُ لسَبْتهم ، فإذا زالت الشمس فازْدَلِفْ إلىَ الله فيه بركعتين واخْطُبْ فيهم . فجمّعَ بهم مصعبُ بن عُمير فى دار سعد بن خَيْثَمَةَ وهم اثنا عشر رجلًا ، وما ذُبح لهم يومئذ إلا شاة ، فهو أول من جَمَّعَ فى الإسلام جُمُعَةً . وقد روى قومٌ من الأنصار أن

أَوَّل من جَمَّعَ بهم أبو أُمامة أسعدُ بن زُرارة ، ثم خرج مصعب بن عُمير من المدينة مع السبعين الذين وافَوْا رسولَ الله ، صلّعم ، فى العقبة الثانية من حاجّ الأَوْس والخزرج ، ورافق أسعدَ بن زُرارة فى سفره ذلك ، فقدم مكة فجاء منزلَ رسول الله ، صلّعم ، أَوّلاً ولم يَقْرَبْ منزله ، فجعل يُخْبِرُ رسولَ الله ، صلّعم ، على الأَنصار وسُرْعتهم إلى الإسلام واستَبْطأَهم رسولُ الله ، صلّعم ، فسُرَّ رسولُ الله ، صلّعم ، بكلّ ما أخبره ؛ وبلغ أُمَّه أنه قد قدم فأرسلت إليه : يا عاقّ أَتَقْدَمُ بَلَدًا أنا فيه لا تبدأُ بى ؟ فقال : ما كنتُ لأَبْدَأَ بأَحَد قبل رسول الله ، صلّعم . فلمّا سلّم على رسول الله ، صلّعم ، وأخبره بما أخبره ذهب إلى أُمه فقالت : إنك لَعَلَى ما أَنتَ عليه من الصَّبْأَةِ بَعْدُ ! قال : أنا على دين رسول الله ، صلّعم ، وهو الإسلام الذى رضى الله لنفسه ولرسوله ، قالت : ما شَكَرْتَ ما رَثَيْتُكَ مرّةً بأرض الحبشة ومرّة بيثرب ، فقال : أَفِرّ بدينى إنْ تَفْتِنُونى . فأرادت حبسه فقال : لئن أنتِ حَبَسْتِنِى لَأَحْرِصَنَّ على قَتْلِ مَن يتعرَّض لى ، قالت : فاذْهَبْ لشأنك . وجعلت تبكى ، فقال مصعب : يا أُمَّةِ إنى لك ناصحٌ عليك شفيقٌ فاشهدى أنّه لا إله إلا الله وأنَّ محمّدًا عبدُه ورسولُه ، قالت : والثواقبِ لا أدخلُ فى دينك فَيُزْرَى برأيى ويُضَعَّفَ عقلى ، ولكنى أَدَعُك وما أنتَ عليه وأُقيم على دينى . قال : وأقام مُصعب بن عُمير مع النبى ، صلّعم ، بمكّة بقيّة ذى الحجة والمُحرَّم وصَفَرَ ، وقَدِم قبل رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة مُهاجرًا لهلال شهر ربيع الأَول قبل مَقْدَم رسول الله ، صلّعم ، باثنتى عشرة ليلة . قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدثنا ابن جُريج عن عطاء قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله الأَسدى وقَبيصة بن عُقبة قالا : حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال : أَوّل من جَمَّعَ بالمدينة رجلٌ من بنى عبد الدار ، قال قلت : بأَمر النبىّ ، صلّعم ؟ قال : نعم ، فَمَه ؟ قال سفيان يقول هو مصعب بن عُمير . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين مصعب بن عُمير وسعد بن أَبى وقّاص ، وآخى بين مصعب بن عمير وأَبى أيوب الأَنصارىّ ، ويقال ذكوان بن عبد قيس .

ذكر حمل مصعب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن قُدامة عن عمر بن حسين

قال : كان لواءُ رسول الله ، صلّعم ، الأعظم لواءَ المهاجرين يوم بدر مع مصعب ابن عُمير . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن شُرَحْبِيل العَبْدَرىّ عن أبيه قال : حَمَلَ مُصعب بن عُمير اللواء يوم أُحُد ، فلمّا جال المسلمون ثَبَتَ به مصعبٌ فأقبل ابن قَمِيئة — وهو فارس — فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول : « وما مُحَمَّدٌ إلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ... » الآية ، وأخذ اللواء بيده اليسرى ، وحَنا عليه ، فضَرَبَ يده اليسرى فقطعها ، فحنا على اللواء وضمّه بعَضُدَيْه إلى صدره وهو يقول : وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل ... الآية ، ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه واندَقّ الرُّمح ووقع مصعب وسقط اللواء ، وابتدره رجلان من بنى عبد الدار : سُويبط بن سعد بن حَرْمَلَة ، وأبو الروم بن عُمير ؛ فأخذه أبو الروم بن عُمير ، فلم يزل فى يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون .

قال محمد بن عمر : قال إبراهيم بن محمد عن أبيه قال : ما نزلت هذه الآية : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، يومئذ حتى نزلت بعد ذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الزبير بن سعد النَّوْفلى عن عبد الله بن الفضل بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب قال : أعطى رسول الله ، صلّعم ، يوم أُحُدٍ مصعبَ بن عُمير اللواء فقُتل مُصعب فأخذه مَلَكٌ فى صورة مصعب ، فجعل رسول الله ، صلّعم ، يقول له فى آخر النهار : تَقَدَّمْ يا مُصْعَبُ ، فالتفت إليه المَلَكُ فقال : لستُ بمصعب ، فعرف رسول الله ، صلّعم ، أنّه مَلَكٌ أُيِّد به . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : حدثنا عمرو بن صُهبان عن معاذ بن عبد الله عن وهب ابن قَطَن عن عُبيد بن عُمير : أنّ النبىّ ، صلّعم ، وقف على مصعب بن عُمير ، وهو مُنجعف على وجهه ، فَقَرَأَ هذه الآية : « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ » إلى آخر الآية ، ثم قال : إنَّ رسولَ الله يَشْهدُ أنَّكُمْ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القيامَة ، ثم أقبل على النّاس فقال : أيُّها النّاس زُورُوهم وأْتوهم وسَلِّموا عليهم ، فوالذى نفسى بيده لا يُسَلِّمُ عليهم مُسَلِّمٌ إلى يوم القيامَة إلا رَدُّوا عليه السلام . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدّثنا الأعمش عن شقيق عن خَبّاب بن الأرَتّ قال : هاجرنا مع رسول الله ، صلّعم ، فى سبيل الله نبتغى وجهَ الله فوَجَبَ أجْرُنَا على الله ، فمنّا مَنْ

مضى ولم يأكل من أجره شيئًا ، منهم مصعب بن عمير ، قُتل يوم أُحُد فلم يُوجد له شىءٌ يُكَفَّنُ فيه إلّا نَمِرَةٌ ، قال : فكُنّا إذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه ، وإذا وضعناها على رجليه خرج رأسه ، فقال لنا رسول الله ، صلّعم : اجعلوها ممّا يلى رأسه ، واجعلوا على رجليه من الإذْخِرِ ، ومنّا من أَيْنَعَتْ له ثمرتُه فهو يَهْدِبُها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إبراهيم بن محمد بن شُرَحْبيل العَبْدَرىّ عن أبيه قال : كان مصعب بن عمير رقيقَ البَشَرَةِ حسنَ اللِّمّة ، ليس بالقصير ولا بالطويل ؛ قُتل يوم أُحُد على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئًا ، فوقف عليه رسول الله ، صلّعم ، وهو فى بُرْدَةٍ مقتول فقال : لقد رأيتُك بمكّة وما بها أحدٌ أَرَقُّ حُلّةً ولا أحسنُ لِمّةً منك ، ثمّ أنتَ شَعِثُ الرأس فى بُرْدَةٍ . ثمّ أمر به يُقْبَرُ ، فنزل فى قبره أخوه أبو الرُّوم بن عُمير وعامر بن ربيعة وسُويبط بن سعد بن حَرْمَلَة .

سويبط بن سعد

ابن حَرْمَلَةَ بن مالك – وكان مالك شاعرًا – ابن عُمَيْلَةَ بن السَّبّاق بن عبد الدار بن قُصَىّ ، وأُمّه هُنَيدة بنت خَبّاب أبى بِرْحان بن مُنْقِذ ابن سُبيع بن جُعْثُمَة بن سعد بن مُليح من خُزاعة ، وكان سُويبِطٌ من مهاجِرة الحبشة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا حُكَيم بن محمد عن أبيه قال : لمّا هاجر سويبط بن سعد من مكّة إلى المدينة نزل على عبد الله بن سَلِمَةَ العَجْلانى . قالوا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين سُويبط ابن سعد وعائذ بن ماعص الزُّرقى . شهد سويبط بدرًا وأُحُدًا .

ومن بنى عبد بن قصى بن كلاب

طليب بن عمير

ابن وهب بن كثير بن عبد بن قصىّ ، ويكنى أبا عدىّ ، وأُمّه أَرْوَى بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التّيمى

عن أبيه قال : أسلم طُلَيْبُ بن عُمير فى دار الأرقم ، ثم خرج فدخل على أُمّه ــ وهى أروى بنت عبد المطّلب ــ فقال : تبعتُ محمدًا وأسلمتُ لله ، فقالت أُمّه : إنّ أحقّ مَن وازرْتَ وعَضَدت ابن خالك ، والله لو كُنّا نَقْدِرُ على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذَبَبْنَا عنه ، فقلت : يا أُمّةِ فما يمنعُك أن تُسْلمى وتَتْبَعيه ؟ فقد أسلم أخوك حمزة ، فقالت : انْظُر ما يصنع أخواتى ثمّ أكون إحْدَاهُنّ ، قال فقلت : فإنّى أسألك بالله إلّا أتَيْته فَسَلَّمْتِ عليه وصَدَّقْتِه وشهدتِ أن لا إله إلّا الله ، فقالت : فإنى أشهدُ أنْ لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمدًا رسول الله ، ثمّ كانت بعدُ تَعْضُدُ النبيّ ، صلّعم ، بلسانها وتَحُضّ ابنَها على نصرته والقيام بأمره . قالوا : وكان طُليب بن عُمير من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية ، ذكروه جميعًا : موسى بن عُقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر ، وأجمعوا على ذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا حُكيم بن محمد عن أبيه قال : لمّا هاجر طُليب بن عُمير من مكّة إلى المدينة نزل على عبد الله بن سَلِمَةَ العَجْلانى . قالوا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين طُليب بن عُميرَ والمُنْذر بن عمرو الساعدىّ ، وشهد طُليب بدرًا فى رواية محمد بن عمر وثَبّت ذلك ، ولم يذكره موسى بن عُقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ممّن شهد بدرًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد بن سَعْد ومحمد ابن عبد الله بن عمرو قالا : وأخبرنا قُدامة بن موسى عن عائشة بنت قُدامة قالوا : قُتل طُلَيْبُ بن عُمير يومَ أجنادين شهيدًا فى جمادى الأُولى سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وليس له عَقِبٌ .

ومن بنى زهرة بن كلاب بن مرة

عبد الرحمن بن عوف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب ، وكان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو ، فسمّاه رسول الله صلّعم ، حين أسلم ، عبد الرحمن ، ويكنى أبا محمد ، وأُمّه الشّفّاءُ بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الزهرىّ عن يعقوب

ابن عُتبة الأخنسى قال : وُلد عبد الرحمن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن صالح عن يزيد ابن رومان قال : أسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله ، صلّعم ، دار أرقم بن أبى الأرقم وقبل أن يَدْعو فيها . قال : أخبرنا مَعْن ابن عيسى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير عن عمرو ابن دينار قال : كان اسم عبد الرحمن بن عوف عبدَ الكعبة فسمّاه رسول الله ، صلّعم ، عبد الرحمن . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ومحمد بن عُبيد عن هشام بن عُروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّعم ، لعبد الرحمن ابن عوف : كيف فعلتَ يا أبا محمد فى استلام الحَجَرِ ؟ فقال : كلَّ ذلك فَعَلْتُ ، استلمتُ وتركتُ ، فقال : أَصَبْتَ . قالوا : وهاجر عبد الرحمن بن عوف إلى أرض الحبشةِ الهجرتين جميعاً ، فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد ابن عمر . أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدى قال : حدثنا عبد الله ابن جعفر ، عن عبد الرحمن بن حُميد عن أبيه قال : قال المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ : بينما أنا أسير فى رَكْبٍ بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرَّحمن قُدَّامى عليه خَميصة سوداءُ ، فقال عثمان : مَنْ صاحب الخميصة السوداء ؟ قالوا : عبد الرحمن بن عوف ، فنادانى عثمان : يامِسْوَرُ ، فقلتُ : لَبَّيْكَ يا أمير المؤمنين ، فقال : مَنْ زعم أنّه خير من خالك فى الهجرة الأُولى وفى الهجرة الآخرة فقد كَذَبَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا مَعْمَرُ بن راشد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : لمّا هاجر عبد الرحمن بن عوف من مكّة إلى المدينة نزل على سعد بن الربيع فى بَلْحارث بن الخزرج فقال له سعد بن الربيع : هذا مالى فأنا أُقاسمُكَه ، ولى زوجتان فأنا أَنزِلُ لَكَ عن إحداهما ، فقال : بارك الله لك ، ولكن إذا أصبحت فدُلُّونى على سوقكم ، فدلُّوه فخرج فرجع معه بحَمِيتٍ من سَمْنٍ وأَقِطٍ قد ربحَه . قال : أخبرنا يزيد ابن هارون ومُعاذ بن مُعاذ قالا : أخبرنا حُميد الطويل عن أنس بن مالك : أنّ عبد الرحمن بن عوف هاجر إلى النبىّ ، صلّعم ، فآخى رسول الله ، صلّعم ، بينه وبين سعد بن الربيع . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيْك قال : حدّثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه : أن رسول الله ، صلّعم ، لمّا آخى بين أصحابه آخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد

ابن أبي وقّاص . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا ثابت وحُميد عن أنس بن مالك : أنّ عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة فآخى رسول الله ، صلّعم ، بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى ، فقال له سعد : أخي أنا أكثر أهل المدينة مالًا فانظُرْ شطرَ مالى فخُذْه ، وتحتى امرأتان فانظر أيّتُهما أعجب إليك حتى أُطَلِّقَها لك ، فقال عبد الرحمن بن عوف : بارك الله لك فى أهلك ومالك ، دُلّونى على السّوق ، فدلّوه على السوق ، فاشترى وباع فربح فجاء بشيءٍ من أَقِطٍ وسمنٍ ، ثمّ لَبِثَ ما شاء الله أن يلبث فجاء وعليه رَدْعٌ من زعفران ، فقال رسول الله ، صلّعم : مَهْيَمْ ؟ فقال : يا رسول الله تزوّجْت امرأة ، قال : فما أَصْدَقْتَهَا ؟ قال : وَزْن نواة من ذهب ، قال : أَوْلِمْ ولو بشاة ، قال عبد الرحمن : فلقد رأيتنى ولو رفعت حَجَرًا رجوت أن أُصيبَ تحته ذَهَبًا أو فضّةً . قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : أنّ عبد الرحمن بن عوف تزوّج امرأة من الأنصار على ثلاثين ألفاً . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عُتبة قال : كان رسول الله ، صلّعم ، خَطَّ الدّور بالمدينة فَخَطَّ لبنى زهْرَة فى ناحية من مؤخّر المسجد ، فكان لعبد الرحمن بن عوف الحَش . والحش نَخْلٌ صغارٌ لا يُسْقَى . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيَى بن عبّاد قالا : حدثنا حمّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه : أنّ عبد الرحمن ابن عوف قال : أشْهَدُ أنّ رسول الله أَقْطَعَنى وعُمَرَ بن الخطّاب أرضَ كذا وكذا ، فذهب الزبير إلى آل عُمَرَ فاشترى منهم نصيبَهم ، وقال الزبير لعثمان : إنّ ابن عوف قال كذا وكذا ، فقال : هو جائزُ الشهادة له وعليه . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أُويس قال : حدثنى أبي عن سعد بن إبراهيم وغيره من ولد إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالوا : قال عبد الرحمن بن عوف : قطع لى رسول الله ، صلّعم ، أرضاً بالشأم يقال لها السّليل فتُوفّى النبى ، صلّعم ، ولم يكتب لى بها كتاباً ، وإنما قال لى إذا فَتَحَ الله علينا الشّأمَ فهىَ لَكَ .

ذكر أزواج عبد الرحمن بن عوف وولده

قالوا : وكان لعبد الرّحمن بن عوف من الولد سالمٌ الأكبر مات قبل الإسلام ، وأمّه أم كلثوم بنت عُتبة بن ربيعة ، وأم القاسم وُلدت أيضاً فى الجاهلية ، وأمها بنت شَيْبَة بن ربيعة بن عبد شمس ، ومحمد وبه كان يكنى ، وإبراهيم وحُميد وإسماعيل وحَميدة وأَمَةُ الرحمن ، وأمهم أم كلثوم بنت عُقبة بن أبى مُعيط بن أبى عمرو بن أميّة بن عبد شمس ، ومَعْن وعُمَرُ وزيد وأَمَةُ الرحمن الصغرى ، وأمّهم سَهْلَةُ بنت عاصم بن عدىّ بن الجَدّ بن العَجْلان من بَلِىّ من قضاعة وهم من الأنصار ، وعُروة الأكبر قتل يوم افريقيّة ، وأمّه بَحْرِيّةُ بنت هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود بن أبى ربيعة من بنى شيبان ، وسالم الأصغر قتل يومَ فتح افريقيّة ، وأمه سَهْلَةُ بنت سُهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وأبو بكر وأمّه أمّ حكيم بنت قارظ بن خالد بن عُبيد بن سُويد حليفهم ، وعبد الله بن عبد الرحمن قتل بافريقية يومَ فتحت ، وأمّه ابنةُ أبى الحيس بن رافع بن امرى القيس بن زيد بن عبد الأشهل من الأوس من الأنصار ، وأبو سَلَمَةَ وهو عبد الله الأصغر ، وأمّه تُماضرُ بنت الاصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حِصْن بن ضَمضم بن عدى بن جَناب من كلب ، وهى أوّلُ كَلْبيّة نكحها قرشىّ ، وعبد الرحمن بن عبد الرحمن ، وأمّه أسماءُ بنت سلامة بن مُخَرِّبَة بن جندل بن نهشل بن دارم ، ومُصْعَب وآمنةُ ومريم ، وأمهم أم حُريث من سبى بَهْرَاء ، وسُهَيْل وهو أبو الأبيض ، وأمه مَجْدُ بنت يزيد بن سلامَةَ ذى فائش الحِمْيَرِيّةِ ، وعثمان وأمّه غزال بنت كسرى أمُّ ولَد من سبى سعد بن أبى وقّاص يومَ المدائن ، وعُرْوة دَرَجَ ، ويحيَى وبلال لأمّهاتِ أولاد درجوا ، وأم يحيى بنت عبد الرحمن ، وأمها زينب بنت الصبّاح بن ثعلبة بن عوف بن شبيب بن مازن من سبى بَهْرَاء أيضاً ، وجُويرية بنت عبد الرحمن وأمّها باديةُ بنت غيلان بن سَلَمَةَ بن مُعَتّب الثقفىّ .

قالوا : وشهد عبد الرحمن بن عوف بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلعم ، وثبَتَ يومَ أُحُد ، حين وَلّى النّاس ، مع رسول الله ، صلعم . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ بن عُلَيّةَ عن

أيوب عن محمد بن سيرين عن عمرو بن وهب قال : كنا عند المغيرة بن شُعْبة فسُئل : هَلْ أمَّ النَّبيَّ ، صلّعم ، أحدٌ من هذه الأمَّة غيرُ أبي بكر ؟ قال : نعم ، قال فزاده عندى تصديقاً الذى قَرُبَ به الحديث ، قال : كنّا مع رسول الله ، صلّعم ، فى سَفرٍ ، فلمّا كان من السَّحر ضَرَبَ عُنُقَ راحلتِى فظَنَنْتَ أن له حاجة ، فعدلت معه .فانطلقنا حتى تبرّزنا عن الناس ، فنزل عن راحلته ثم انطلق فتغيّب عنى حتى ما أراه ، فمكث طويلاً ثمّ جاءَ فقال : حاجتك يا مغيرة ؟ قلتَ : ما لى حاجة ، قال : فهل معك ماءٌ ؟ قلت : نعم ، فقمتَ إلى قِربة ـ أو قال : سَطيحة ـ معلَّقة فى آخرِ الرَّحْلِ فأتَيْتُهُ بها فصَبَبْت عليه فغسَلَ يديه فأحسن غسلهما ـ قال : وأشك دَلَكَهما بتراب أم لا ـ ثم غسل وجهه ثم ذهب يَحْسِرُ عن يديه ، وعليه جُبَّةٌ شآميَّةٌ ضَيِّقَة الكُمّ فضاقت ، فأخرج يديه من تحتها إخراجاً فغسل وجهه ويديه ـ قال : فيجىءُ فى الحديث غسل الوجه مرّتين فلا أدرى أهكذا كان ـ ثمْ مسح بناصيته ومسح على العمامة ومسح على الخفّين ، ثمّ ركبنا فأدركنا الناس وقد أُقيمت الصلاة ، فَتَقَدَّمهم عبد الرحمن بن عوف .وقد صلّى بهم ركعة وهم فى الثانية ، فذهبتُ أُوذِنُهُ فنهانى ، فصلّينا الرَّكعةَ التى أدركنا وقضينا التى سَبَقَتْنا . قال ابن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر قال : كان هذا فى غزوة تبوك ، وكان المغيرة يحمل وضوءَ رسول الله ، صلّعم ، وقال النبىّ ، صلّعم ، حين صلّى خَلْفَ عبد الرحمن بن عوف : ما قبض نبىٌّ قطُّ حتى يصلّى خلف رجل صالح من أُمّته . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سعيد بن مسلم بن قماذين عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر قال : بعث رسول الله ، صلّعم ، عبد الرحمن بن عوف فى سبعمائة إلى دومة الجندل ، وذلك فى شعبان سنة ستٍّ من الهجرة ، فنقض عمامته بيده ثم عمّمه بعمامة سوداء فأرْخى بين كتفيه منها ، فقدم دومةَ فدعاهم إلى الإسلام فأَبَوْا ثلاثاً ثمْ أسلم الاصبغ بن عمرو الكلبىّ ـ وكان نصرانياً ، وكان رأسهم ـ فبعث عبد الرحمن فأخبر النبىَ ، صلّعم ، بذلك ، فكتب إليه أنْ تزَوَّجَ تماضرَ بنت الاصبغ ، فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها وأقبل بها ، وهى أم أبى سَلَمَةَ بن عبد الرحمن .

ذكر رخصة النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لعبد الرحمن بن عوف فى لبس الحرير

قال : أخبرنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه : أنّ عبد الرحمن بن عوف كان يلبس الحرير من شَرًى كان به . قال : أخبرنا القاسم بن مالك المُزَنِىّ عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال : كان عبد الرحمن بن عوف رجلًا شَرِيًّا فاستأذن رسولَ الله ، صلّعم ، فى قميص حرير فأذن له ، قال الحسن : وكان المسلمون يلبسون الحرير فى الحرب . قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاءٍ قال : سُئل سعيد بن أبى عَروبة عن الحرير ، فأخبرنا عن قتادة عن أنس بن مالك : أنّ النبىّ ، صلّعم ، رَخّص لعبد الرّحمن بن عوف فى قميص من حرير فى سفرٍ من حِكّة كان يجدها بجلده . قال : أخبرنا إسحاق ابن يوسف الأزرق قال : أخبرنا أبو جناب الكلبى عن أبيه عن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرحمن قال : شكا عبد الرحمن بن عوف إلى رسول الله ، صلّعم ، كثرة القُمَّل وقال : يارسول الله تأْذن لى أن ألبس قميصًا من حرير ؟ قال فأذن له ، فلمّا توفى رسول الله ، صلّعم ، وأبو بكر وقام عمر أقبل بابنه أبى سَلَمَةَ وعليه قميصٌ من حرير فقال عمر : ما هذا ؟ ثمّ أدخل يده فى جَيب القميص فشقّه إلى سُفْلِه ، فقال له عبد الرحمن : ما علمتَ أنّ رسول الله ، صلّعم ، أحَلّه لى ؟ فقال : إنّما أحَلّه لك لأنّك شكوتَ إليه القَمّل فأمّا لغيرك فلا . قال : أخبرنا عفّان مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى قالا : حدثنا هَمّام بن يحيَى قال : حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال : شكا عبد الرحمن بن عوف والزُّبير بن العَوّام إلى رسول الله ، صلّعم ، القُمّل فرَخّص لهما فى قميص الحرير فى غزاة لهما . قال عمرو بن عاصم فى حديثه قال : فرأيت على كلٍّ واحد منهما قميصاً من حرير . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا سعيد بن زيد قال : حدثنا علىّ بن زيد قال : حدثنا سعيد بن المسيّب قال : رُخّص لعبد الرّحمن بن عوف فى لبس الحرير . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم ، حدثنا مِسْعَرٌ عن سعد بن إبراهيم قال : كان عبد الرّحمن بن عوف يلبس البُرْدَ أو الحُلّة تُساوى خمسمائة أو أربعمائة . قال : أخبرنا يحيَى بن يَعْلَى بن الحارث ،

حدثنى مِنْدَل بن علىّ العَنَزى، عن أبى فَرْوَة عن قيس بن أبى مَرثد، عن عطاء بن أبى رَباح عن ابن عمر قال: رأيتُ رسول الله، صلّعم، عَمَّم عبدَ الرحمن بن عوف بعمامة سوداء وقال: هَكَذا تَعَمَّمْ. قال: أخبرنا محمد ابن الفُضيل بن غزوان ويزيد بن هارون، عن زكريّاء بن أبى زائدة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: كان عبد الرحمن بن عوف إذا أتى مَكَّةَ كَرِهَ أن ينزل منزله الذى هاجر منه، قال يزيد فى حديثه: منزله الذى كان ينزله فى الجاهليّة، حتى يخرج منه. قال: أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى قال: أخبرنا خالد بن يزيد بن أبى مالك عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن رسول الله، صلّعم، أنّه قال: يا ابن عوف، إنّك من الأغنياء ولن تَدْخُلَ الجنّة إلّا زَحْفًا، فأقْرِضِ الله يُطْلِقْ لك قَدَمَيْكَ، قال ابن عوف: وما الذى أُقْرِضُ الله يارسول الله؟ قال: تَبْدأُ بما أمسيت فيه، قال: أمِنْ كُلِّه أجْمَعَ يارسول الله؟ قال: نعم، قال فخرج ابن عوف وهو يهُمّ بذلك، فأرسل إليه رسول الله، صلّعم، فقال إنّ جبريل قال: مُرِ ابنَ عوف فَلْيُضِفِ الضَّيْفَ وليُطْعِمِ المِسْكِينَ وَلْيُعْطِ السَّائِلَ وَيَبْدَأْ بمَنْ يَعولُ، فإنّه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه. قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّىّ قال: قال أبو المليح عن حبيب بن أبى مرزوق قال: قَدِمَتْ عيرٌ لعبد الرحمن بن عوف، قال فكان لأهل المدينة يومئذ رُجَّةٌ، فقالت عائشة: ما هذا؟ قيل لها: هذه عيرُ عبد الرحمن بن عوف قدمت، فقالت عائشة: أمَا إنّى سمعتُ رسول الله، صلّعم، يقول: كأنّى بعبد الرحمن بن عوف على الصراط يَميلُ به مَرّةً ويستقيم أُخرى حتى يُفْلِتَ ولم يَكَدْ، قال: فبلغ ذلك عبدَ الرحمن بن عوف فقال: هى وما عليها صدَقَةٌ، قال: وما كان عليها أفضلُ منها، قال وهى يومئذ خمسمائة راحلة. قال: أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأُويسى المدنى وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقىّ المكّى قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحُصين عن عوف بن الحارث عن أمّ سَلَمَةَ زوج النبىّ، صلّعم، قالت: سمعتُ رسول الله، صلّعم، يقول لأزواجه إنّ الذى يحافظ عَلَيْكُنّ بَعْدى لهو الصادق البارّ، اللّهُمّ اسْقِ عبدَ الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنّة.

قال أحمد بن محمد الأزرقّ فى حديثه : وقال إبراهيم بن سعد : فحدثنى بعض أهلى من ولد عبد الرحمن بن عوف : أنَّ عبد الرحمن بن عوف باع أمواله من كَيْدَمَة ــ وهو سهمه من بنى النضير ــ بأربعين ألف دينار فَقَسَمَهَا على أزواجِ النبىِّ ، صلّعم . قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو العقَدى قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن أُمِّ بكر بنت المِسْوَرِ : أنَّ عبد الرحمن بن عوف باع أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك فى فقراء بنى زُهْرَةَ وفى ذى الحاجة من الناس وفى أُمَّهات المؤمنين ؛ قال المِسْوَر : فأتَيْتُ عائشة بنصيبها من ذلك فقالت : مَنْ أَرْسَلَ بهذا ؟ قلتُ : عبد الرحمن بن عوف ، فقالت : إنَّ رسول الله ، صلّعم ، قال : لا يحنو عَلَيْكُنَّ بَعْدى إلَّا الصابرون ، سَقَى اللهُ ابن عوف من سلسبيل الجنَّة .

ذكر صفة عبد الرحمن بن عوف

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يعقوب بن محمد العُذْرى قال : أخبرنا عبد الواحد بن أبى عون عن عمران بن مَنَّاح : أنَّ عبد الرحمن بن عوف كان لا يُغَيِّر ، يعنى الشيبَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن يعقوب بن عُتبة قال : كان عبد الرحمن بن عوف رجلًا طويلًا حسن الوجه رقيق البشرة ، فيه جَنَأٌ ، أَبْيَضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً ، لا يُغَيِّرُ لحيَتَه ولا رأسه ؛ قال محمد بن عمر : وقد روى عن أبى بكر الصديق .

ذكر تولية عبد الرحمن الشورى والحج

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأُويسى قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال : لما وَلِىَ عبد الرحمن بن عوف الشورى كان أَحَبَّ الناس إلىَّ أن يليَه ، فإن تركه فسعدُ بن أبى وقَّاص ، فلحقنى عمرو بن العاص فقال : ما ظنّ خالك بالله أنْ وَلَّى هذا الأَمرَ أَحَدًا وهو يعلم أنَّه خيرٌ منه ، قال : فقال لى ما أُحِبُّ ، فأتيتُ عبد الرحمن فذكرتُ ذلك له ، فقال : من قال ذلك لك ؟ فقلتُ : لا أُخبرك ، فقال : لئن لم تخبرنى لا أُكَلِّمُكَ أبدًا ، فقلتُ : عمرو بن العاص ، فقال عبد الرحمن : فوالله لأَنْ

تُوخَذَ مُدْيَةٌ فتوضعَ فى حَلْقِى ، ثمَّ يُنْفَذَ بها إلى الجانب الآخر ، أَحَبَّ إِلَىَّ من ذلك . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا أبو المُعَلَّى الجَزَرِىُّ عن ميمون بن مِهْرَان عن ابن عمر : أنَّ عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى : هَلْ لَكُمْ إلى أنْ أَخْتَارَ لَكُمْ وأَتَفَصَّى منها ؟ فقال علىٌّ : نعم ، أنا أَوَّل من رضى فإنِّى سمعت رسول الله ، صلّعم ، يقول : أنت أمين فى أهل السماء وأمين فى أهل الأرض . قالوا : لمَّا استَخْلَفَ عمرُ بن الخطَّاب سنةَ ثلاث عشرة بعث تلك السنة على الحجِّ عبدَ الرحمن بن عوف ، فحَجَّ بالناس ، وحَجَّ مع عمر أيضاً آخرَ حجَّة حَجَّها عمرُ سنة ثلاث وعشرين ، وأَذِنَ عمر تلك السنة لأزواج النبى ، صلّعم ، فى الحجِّ ، فَحُمِلْنَ فى الهوادج وبَعَثَ معهنَّ عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف ، فكان عثمان يسير على راحلته أمامهنَّ فلا يَدَعُ أحدًا يدنو منهنَّ ، وكان عبد الرحمن بن عوف يسير من ورائهنَّ على راحلته فلا يدَع أحدًا يدنو منهنَّ ، وينزلن مع عمر كلَّ منزل ، فكان عثمان وعبد الرحمن ينزلان بهنَّ فى الشِّعاب فيُقْبِلانهنَّ الشِّعاب وينزلان هما فى أوّل الشِّعب فلا يتركان أحدًا يَمُرُّ عليهنَّ . فلمَّا استخلفَ عثمان بن عفّان سنةَ أربعٍ وعشرين بعث تلك السنة على الحجِّ عبد الرحمن بن عوف فحجَّ بالناس . قال : أخبرنا محمد بن كثير العبدى قال : أخبرنا سليمان بن كثير عن الزهرى عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : أُغْمِىَ على عبد الرحمن بن عوف ثم أفاق فقال : أُغْشِىَ عَلَىَّ ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنَّه أتانى مَلَكان أو رجلان فيهما فَظَاظةٌ وغِلْظَةٌ فانطلقا بى ثمَّ أتانى رجلان أو ملكان هما أَرَقُّ منهما وأرحمُ فقالا : أين تريدان به ؟ قالا : نريد به العزيز الأمين ، قالا : خَلِّيا عنه فإنَّه ممَّن كُتِبَتْ له السَّعادةُ وهو فى بطن أُمِّه . قال : أخبرنا محمد بن حميد العَبْدى ، عن مَعْمَر عن الزهرىِّ عن حُمَيد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أمِّ كلثوم — وكانت من المهاجرات الأُوَل — فى قوله «اسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ» قالت : غُشِىَ على عبد الرحمن بن عوف غشْيَةً ظَنُّوا أنَّ نفسَه فيها ، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد تستعين بما أُمِرَتْ أن تستعين به من الصبر والصلاة .

ذكر وفاة عبد الرحمن وحمل سريره وما قيل بعد وفاته

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن يعقوب بن عتبة قال : مات عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين وهو يومئذ ابن خمس وسبعين . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وحَجَّاج بن محمد ويحيَى بن حَمَّاد قالوا : حدثنا شُعْبَة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : رأيت سعدَ بن مالك عند قائمَتَىْ سرير عبد الرحمن بن عوف وهو يقول : واجبلاه ! قال يحيَى بن حَمَّاد فى حديثه : ووُضع السرير على كاهله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن المهاجر بن مِسْمار عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : رأيتُ سعد بن أبى وقَّاص بين عمودَىْ سرير عبد الرحمن بن عوف . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده : أنه سمع على بن أبى طالب يقول يومَ مات عبد الرحمن بن عوف : اذهَب ابنَ عوف فقد أدْرَكْتَ صَفْوَها وَسَبَقْتَ رَنْقَها . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدِّه : أنَّه سمع عمرو بن العاص يومَ ماتَ عبد الرحمن بن عوف يقول : أَذْهَبُ عَنْكَ ابنَ عَوْف فَقَدْ ذَهَبْتَ ببِطْنَتِكَ ما تَغَضْغَضَ منها من شىء .

ذكر وصية عبد الرحمن بن عوف وتركته

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى مَخْرَمَةُ بن بُكير : أنَّه سمع أبا الأسود يقول : أوصى عبد الرحمن بن عوف فى السبيل بخمسين ألف دينار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن محمد بن أبى حَرْمَلَة عن عثمان بن الشريد قال : تَرَك عبد الرحمن ابن عوف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة بالبقيع ومائة فرس تَرْعَى بالبقيع ، وكان يزرع بالجُرُف على عشرين ناضحًا ، وكان يُدْخِلُ قوتَ أهله من ذلك سنة . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمَّاد بن زيد عن أيوب عن محمد : أنَّ عبد الرحمن بن عوف تُوفِّى ، وكان فيما ترك ذَهَبٌ قُطِعَ بالفُؤوس حتى مَجِلَتْ أيدى الرِّجال منه ، وترك أربع نسوة فأُخْرِجَت امرأة

من ثمنها بثمانين ألفاً . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أسامة بن زيد الليثيّ عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : أصابَ تُماضِرَ بنت الاصبغ رُبْعُ الثُّمْنِ فأُخرجتْ بمائة ألف وهي إحدى الأربع .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نعيم قال : حدثنا كامل أبو العلاء قال : سمعت أبا صالح قال : مات عبد الرحمن بن عوف وترك ثلاث نسوة فأصاب كلَّ واحدة ممّا ترك ثمانون ألفاً ثمانون ألفاً .

سعد بن أبي وقاص

واسم أبي وقاص مالك بن وُهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ابن مُرّة ، ويُكنى أبا إسحاق ، وأُمّه حَمْنَةُ بنت سفيان بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ . قال : أخبرنا محمد بن سُليم العبدي قال : حدثنا سُفيان بن عُيينة عن عليّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن سعد قال : قلت : يارسول الله من أنا ؟ قال : أنت سعد بن مالك بن وُهيب بن عبد مناف بن زهرة ، مَنْ قال غيرَ ذلك فعليه لعنةُ الله .

قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يحيَى بن سعيد القَطّان عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : أقبل سعد ورسول الله ، صلّعم ، جالس فقال : هذا خالي فَلْيُرِنِي امْرؤٌ خالَه . قالوا : وكان لسعد ابن أبي وقّاص من الولد إسحاق الأكبر — وبه كان يكنى — دَرَجَ ، وأم الحَكَمِ الكبرى ، وأُمّهما ابنة شِهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرَة ، وعُمَرُ قتلَهُ المُخْتارُ ، ومحمد بن سعد قُتل يومَ دير الجماجم قتله الحجّاج ، وحَفْصَةُ وأُمّ القاسم وأُم كلثوم ، وأُمهم ماويّة بنت قَيْس بن مَعْدِي كَرِبَ بن أبي الكَيْسَم ابن السِّمْط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية من كِنْدَةَ ، وعامر وإسحاق الأصغر وإسماعيل وأُم عمران ، وأُمهم أم عامر بنت عمرو بن عمرو بن كعب بن عمرو بن زُرْعة بن عبد الله بن أبي جُشَمَ بن كعب بن عمرو من بَهْراءَ ، وإبراهيم وموسى وأُم الحكم الصغرى وأُم عمرو وهند وأُم الزبير وأُم موسى ، وأُمّهم زَبَدُ ، ويزعم بنوها أنها ابنة الحارث بن يَعْمُرَ بن شراحيل بن عبد عوف بن مالك بن جَنَاب بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل ، أُصيبت سباءً ، وعبد الله بن سعد وأُمه سَلْمَى من

بنى تغلب بن وائل ، ومُصْعَبُ بن سعد وأمه خَوْلَةَ بنت عمرو بن أوس بن سلامَةَ بن غَزِيَّةَ بن مَعْبَد بن سعد بن زُهير بن تيم الله بن أسامة ابن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل ، وعبد الله الأصغر وبُجَيْر — واسمه عبد الرحمن — وحَميدة ، وأمهم أم هلال بنت ربيع بن مُرِّىّ بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جَدْعاء ابن ذُهل بن رُومان بن حارثة بن خارجة بن سعد بن مَذحِج ، وعُمير ابن سعد الأكبر — هلك قبل أبيه — وحَمْنَةُ ، وأمهما أم حكيم بنت قارظ من بنى كنانة حُلفاء بنى زُهرة ، وعُمير الأصغر وعمرو وعمران وأم عمرو وأم أيوب وأم إسحاق ، وأمهم سَلْمى بنت خَصَفَةَ بن ثَقْفِ بن ربيعة من تيم اللات ابن ثعلبة بن عُكابة ، وصالح بن سعد كان نزل الحِيرَةَ لشرٍّ وقع بينه وبين أخيه عمر بن سعد ، ونزلها وَلَدُه ثم نزلوا رأس العين ، وأمه طَيِّبَةُ بنت عامر ابن عُتْبة بن شراحيل بن عبد الله بن صابر بن مالك بن الخزرج بن تيم الله من النَّمر بن قاسط ، وعثمان ورَمْلةُ وأمهما أم حُجير ، وعَمْرَةُ — وهى العمياء — تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، وأمها امرأة من سبى العرب ، وعائشة بنت سعد .

ذكر اسلام سعد بن ابى وقاص

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن جعفر عن إسماعيل ابن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال : ما أَسْلَمَ رجلٌ قبلى إلّا رجلٌ أسلم فى اليوم الذى أسلمت فيه ، ولقد أتى عَلَىَّ يومٌ وإنى لَثُلُثُ الإسلام . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن إسماعيل ابن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : كنتُ ثالثاً فى الإسلام . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد عن المهاجر بن مِسْمَار عن سعد قال : لقد أسلمتُ يوم أسلمتُ وما فَرَضَ الله الصَّلوات . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سَلَمَةُ بن بُخْت عن عائشة بنت سعد قالت : سمعتُ أبى يقول وأسلمتُ وأنا ابن سبع عشرة سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد عن أبيه قال : لما هاجر سعد وعُمير ابنا أبى

وقاص من مكة إلى المدينة نزلا فى منزل لأخيهما عُتْبَةَ بن أبى وقاص كان بناه فى بنى عمرو بن عوف وحائط له ، وكان عُتْبَةُ أصاب دماً بمكة فهرب فنزل فى بنى عمرو بن عوف وذلك قبل بُعاث . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : منزل سعد بن أبى وقّاص بالمدينة خطّةٌ من رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن محمد عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين سعد بن أبى وقاص ومُصْعَبَ بن عُمير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وعبد الواحد بن أبى عون قالا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين سعد ابن أبى وقّاص وسعد بن مُعاذ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن إسماعيل بن محمد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه : أنه كان مع حمزة بن عبد المطّلب فى سريته التى بعثه رسول الله ، صلّعم ، عليها .

ذكر أول من رمى بسهم فى سبيل الله

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمرو بن سلمة بن أبى بُريد عن عمه عن سعد بن أبى وقّاص قال : أنا أول من رمى فى الإسلام بِسَهْم ، خرجنا مع عُبيدة بن الحارث ستين راكبًا سَرِيَّة . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم قال : سمعتُ سعدًا يقول إنى لأوّل رجلٍ من العرب رمى بسهم فى سبيل الله . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ويَعْلَى ومحمد ابنا عُبيد قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : سمعت سعد بن أبى وقّاص يقول : والله إنى لأوّلُ رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله ، ولقد كنّا نغزو مع رسول الله ، صلّعم ، وما لنا طعامٌ نأكله إلّا وَرَقَ الحُبْلَةِ وهذا السَّمُرُ ، حتى إنّ أحدنا ليَضَعُ كما تضع الشاة ما له خلْط ، ثمّ أصبحت بنو أسد يَعْزِرونَنى عن الدين لقد خبت إذًا وضلّ عَمَلِيَهْ ، قال ابن نمير : وضَلَّ عَمَلِى . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ومحمد بن عُبيد والفضل بن دُكين عن المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد

ابن مالك . قال : أخبرنا وهب بن جرير ، أخبرنا شعْبة عن عاصم عن أبي عثمان عن سعد بن مالك قال : وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله : لقد رأيتُ سعدًا يقاتل يوم بدرٍ قتال الفارس في الرجال . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحُصين قال : بعث رسول الله ، صلّعم ، سعد بن أبي وقّاص في سريّة إلى الخَرَّار فخرج في عشرين راكباً يعترض لعير قريش فلم يلق أحدًا .

ذكر جمع النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ابويه بالفداء

قال : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شَدّاد عن عليّ بن أبي طالب قال : ما سمعتُ رسول الله ، صلّعم ، يَفْدى أحدًا بأبويه إلّا سعدًا ، فإني سمعته يقول يوم أُحُد : ارْمِ سَعْدُ فَدَاكَ أبي وأُمّي . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب قال : سمعتُ سعد بن أبي وقّاص يذكر أنّ رسول الله ، صلّعم ، جمع له أبويه يومَ أُحُد . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن أيوب سمعتُ عائشة بنت سعد تقول : أبي والله الذى جمع له النبي ، صلّعم ، الأبوين يوم أُحُد . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا محمد بن بِجاد من ولد سعدِ بن أبي وقّاص : أنّه سمع عائشة بنت سعد تذكر عن أبيها سعد أنّ النّبي ، صلّعم ، قال له يومَ أُحُد : فِدًى لك أبي وأُمّي . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا محمد بن بِجاد عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد بن أبي وقّاص أنّه قال :

أَلا هَلْ أَتَى رسولَ اللهِ أَنِّى حَمَيْتُ صِحابتى بصُدورِ نَبْلى
أَذُودُ بِها عَدُوَّهُمُ ذِيادًا بِكُلِّ حُزُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلِ
فما يُعْتَدُّ رامٍ من مَعَدٍّ بِسَهْمٍ مَعْ رَسُولِ اللهِ قَبْلى

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم قال : نُبِّئتُ أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال لسعد بن مالك : اللّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إذا دَعاكَ . قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأُويسى قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن إسماعيل بن محمد بن سعد

عن سعد قال : لقد شهدت بدرا وما فى وجهى غير شعرة واحدة أمَسُّهَا ثمّ أكثر الله لى بعدُ من اللِّحى ؛ يعنى أولادًا كثيرا . قالوا : وشهد سعد بدرًا وأُحُدًا وثبت يومَ أُحُد مع رسول الله ، صلّعم ، حين ولّى النّاس ، وشهد الخندق والحديبية وخيبر وفتح مكّة ، وكانت معه يومئذ إحدى رايات المهاجرين الثلاث ، وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله ، صلعم ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا ليث بن سعد عن محمد بن عَجْلَان عن نفرٍ قد سمّاهم : أنَّ سعداً كان يَخْضِبُ بالسواد . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدثنا عبد العزيز بن المطّلب عن يونس بن يزيد الأَيْلى عن ابن شهاب عن سعد بن أبى وقّاص : أنّه كان يَصْبُغُ بالسواد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى بُكير بن مِسمار عن عائشة بنت سعد قالت : كان أبى رجلًا قصيرًا ، دحداحاً ، غليظاً ، ذا هامة ، شَثْنَ الأَصابع ، أشعر ، وكان يخضب بالسواد . قال : أخبرنا خالد بن مخلَّد قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن وهب بن كَيْسان قال : رأيتُ سعد بن أبى وقّاص يلبس الخزّ . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى سعد سعيد بن المرزبان عن عمرو بن ميمون قال : أمّنا سعدٌ فى مُسْتُقَة . قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة عن سفيان عن حكيم بن الديلمى : أنّ سعدًا كان يُسبّح بالحُصىّ . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا إسرائيل عن أبى حُصين عن مُصْعَب بن سعد عن سعد بن أبى وقّاص : أنّه كان يلبس خاتماً من ذهب . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا قيس بن الربيع عن عِمْران بن موسى بن طلحة قال : أخبرنى محمد بن إبراهيم بن سعد عن أبيه : أنّ سعدًا كان فى يده خاتمٌ من ذهب . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن مُصْعَب ابن سعد عن سعد : أنّه كان إذا أراد أن يأكل الثُّومَ بدا . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن أيّوب عن محمد قال : نُبِّئتُ أنّ سعْدًا كان يقول : ما أزعُمُ أنى بقميصى هذا أحَقُّ منى بالخلافة ، قد جاهدتُ إذ أنا أعرفُ الجهاد ولا أبْخَعُ نفسى إنْ كان رجلٌ خيرًا منى ، لا أقاتلْ حتى تأتونى بسيف له عينان ولسان وشفتان فيقولَ هذا مومنٌ وهذا كافرٌ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شُعْبَة عن يحيَى بن الحُصين قال : سمعتُ الحيَّ يتحدثون أنَّ أبى قال لسعد : ما يَمْنَعُك من القتال ؟ قال : حتى تجيئونى بسيف يعْرِفُ المومن من الكافر . قال : أخبرنا عفّان ابن مسلم وعارم بن الفضل قالا : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد : أنَّه صَحِبَ سعدَ بن أبى وقّاص من المدينة إلى مكّة قال : فما سمعتُه يحدِّث عن النبىّ ، صلّعم ، حديثاً حتى رجع .

أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنا سعدٌ عن خالته أنهم دخلوا على سعد بن أبى وقّاص فسُئِلَ عن شئ فاستعجم فقال : إنى أخاف أن أحدِّثكم واحداً فتزيدوا عليه المائة .

ذكر وصية سعد رحمه الله

قال : أخبرنا سفيانُ بن عُيينة عن الزهرى عن عامر بن سعد عن سعد قال : مرضتَ مرضاً أشفيتُ منه على الموت ، فأتانى رسولُ الله ، صلّعم ، يعودنى فقلت : يارسول الله لى مال كثير وليس يرثنى إلا ابنتى ، أفأُوصى بثلثَىْ مالى ؟ قال : لا ، قلت : فالشَّطر ؟ قال : لا ، قلت : فالثلث ؟ قال : الثلثِ والثلث كثير ، إنك أنْ تترُك وَلَدَك أغنياء خير من أن تتركهم عالةً يتكفّفون الناس ، إنّك لن تنفق نفقَةً إلّا أجِرْتَ عليها حتى اللُّقْمَةَ تجعلها فى فى امرأتك ، ولعلّك أن تُخَلَّفَ حتى يَنْتَفِعَ بك أقوامٌ ويُضرُّ بك آخرون ، اللّهمّ أمْضِ لأصحابى هِجْرَتَهم ولا ترُدَّهم على أعقابهم ، لكنْ البائس سعد بن خَوْلَة يَرْثِى له رسول الله ، صلّعم ، إنْ مات بمكّة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدىّ قالا : حدثنا سفيان عن سعد عن عامر بن سعد عن سعد قال : جاءنى النبى ، صلّعم ، يعودنى وأنا بمكّة وهو يكره أن أموت بالأرض التى هاجرتُ منها ، فقال : يرحم الله ابنَ عفراء ! فقلت : يارسول الله أُوصى بمالى كلّه ؟ قال : لا ، قلت : فالشَّطرِ ؟ قال : لا ، قلت : الثلثِ ، قال : الثلثِ والثلث كثير ، إنّك أنْ تدعَ وَرَثَتَكَ أغنياء خير من أنْ تدعَهم عالةً يتكفّفون النّاس فى أيديهم ، وإنّك مهما أنْفَقْتَ على أهلك من نفقة فإنّها صَدَقَةٌ حتى اللُّقْمَةِ ترفعها إلى فِى امرأتك ، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك قوم ويُضَرُّ بك آخرون . قال : ولم يكن له يومئذ إلا ابنةٌ . قال : أخبرنا عفّان بن

مسلم قال : حدثنا وُهَيْب قال : حدثنا أيّوب عن عمرو بن سعيد عن حُميد بن عبد الرحمن عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد : أنّ رسول الله ، صلّعم ، دخل عليه يعوده وهو مريض وهو بمكّة فقال : يارسول الله لقد خشيتُ أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن خَوْلَةَ فادْعُ الله أن يَشْفِيَنى ، فقال : اللّهُمّ اشْفِ سعدا ، اللهمّ اشْفِ سعدًا ، اللهمّ اشْفِ سعدًا ! فقال : يارسول الله إنّ لى مالًا كثيرا وليس لى وارثٌ إلّا ابنةٌ أفأُوصى بمالى كلّه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثَيْه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بنصفه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثه ؟ قال : الثلثِ والثلثَ كثير ، إنّ نفقتك من مالك لك صَدَقَةٌ ، وإنّ نفقتَك على عيالك لك صدقة ، وإنّ نفقتك على أهلك لك صدقة ، وإنّك أنْ تَدَعَ أهْلَك بعيْش — أو قال بخَيْر — خيرٌ مِنْ أنْ تَدَعَهُمْ يتكفّفون الناس . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا همام بن يحيَى قال : حدثنا قتادة عن يونس بن جُبير عن محمد بن سعد عن أبيه : أنّ النبىّ ، صلّعم ، دخل عليه وهو بمكّة وهو يريد أن يوصى ، قال فقلت : إنّه ليس لى إلّا ابنةٌ واحدةٌ أفأُوصى بمالى كلّه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بالنصف ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بالثلث ؟ قال : الثلثِ والثلثُ كثير . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا وُهيب قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثَيم عن عمرو بن القارىّ عن أبيه عن جده عمرو ابن القارىّ : أنّ رسول الله ، صلّعم ، قدم فخلّف سعدًا مريضاً حيث خرج إلى حُنين ، فلمّا قدم من الجِعِرّانَة معتمرا دخل عليه وهو وَجِعٌ مغلوبٌ ، فقال : يارسول الله إنّ لى مالًا وإنّى أُورَثُ كَلالَةً أفأُوصى بمالى أو أتصدّق به ؟ قال : لا ، قال أفأُوصى بثلثيه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بشطره ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثه ؟ قال : نعم وذلك كثير أو كبير قال : أىْ رسول الله ، أميِّت أنا بالدار التى خرجتُ منها مهاجرًا ؟ قال : إنّى لأرجو أن يرفعك الله فيَنْكأَ بك أقواماً وينتفعَ بك آخرون ، يا عمرو بن القارىّ إنْ مات سعدٌ بعدى فهاهنا ادْفِنْه نحو طريق المدينة ، وأشار بيده هكذا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن محمد عن عبد الرحمن الأعرج قال : خلّفَ رسولُ الله ، صلّعم ، على سعد بن أبى وقّاص رجلًا فقال : إنْ مات سعد بمكّة فلا تَدْفِنْه بها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سفيان بن عُيينة عن محمد بن قيس عن أبى بُردة بن أبى موسى قال :

قال سعد بن أبي وقّاص للنبيّ ، صلّعم : أتَكْرَهُ أن يموتَ الرَّجُلُ فى الأَرض التى هاجر منها ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سفيان ابن عُيينة ، عن ابن أبى نَجيح عن مجاهد ، عن سعد بن أبى وقّاص قال : مرضتُ فأتانى رسولُ الله ، صلّعم ، يعودنى فوضع يده بين ثَدْيَىَّ فوجدتُ بَرْدَها على فؤادى ثم قال : إنّك رجل مفؤود ، فأتِ الحارثَ بن كَلَدَةَ أخا ثقيف فإنّه رجل يتطبّب ، فمُرْه فلْيأخُذْ سبْعَ تَمَرات منْ عَجْوَةِ المدينة فلْيَجأْهُنَّ بنوَاهُنّ ثم ليَلُدَّكَ بهنّ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم والحسن بن موسى الأشيب قالا : حدثنا حمّاد بن سلمة عن سِماك بن حَرْب عن مُصْعَب بن سعد قال : كان رأس أبى فى حُجْرى وهو يَقْضى ، قال : فدَمَعَتْ عيناىَ ، فنظَرَ إلىّ فقال : ما يُبكيك أىْ بُنَىَّ ؟ فقلت : لمكانك وما أرى بك ، قال : فلا تَبْكِ علىّ فإنّ الله لا يعذّبنى أبدًا ، وإنّى من أهل الجنّة ، إن الله يَدينُ المؤمنين بحسَناتهم ما عملوا لله ، قال : وأمّا الكُفّار فيُخَفّف عنهم بحسناتهم ، فإذا نَفِدَتْ قال ليطلُبْ كلُّ عامل ثواب عَمَله ممّن عَمِلَ لَهُ .

ذكر موت سعد ودفنه

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس أنه سمع غيرَ واحد يقول : إنّ سعد بن أبى وقّاص مات بالعقيق فحُمل إلى المدينة ودُفن بها .

قال : أخبرنا مُطَرِّف بن عبد الله قال : حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن محمد بن عبد الله ابن أخى ابن شهاب : أنّه سأل ابن شهاب هل يُكْرَهُ أنْ يُحْمَلَ الميّتُ من أرض إلى أرض ؟ قال : فقد حُمل سعد بن أبى وقّاص من العقيق إلى المدينة .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرَة الليثى عن يونس بن يزيد قال : سُئل ابن شهاب هل يُكْرَهُ أن يُحملَ الميّت من قرية إلى قرية ؟ فقال : قد حُمل سعد بن أبى وقّاص من العقيق إلى المدينة .

ذكر الصلاة على سعد وكيف حملت جنازته

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا موسى بن عُقبة عن عبد الواحد عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عائشة : أنه لما توفّى

سعد بن أبى وقاص أرسلَ أزواجُ النبىّ ، صلعم ، أنْ يَمُرّوا بجنازته فى المسجد ، ففعلوا فوُقِف به على حُجَرهنَّ فَصَلَّيْنَ عليه ، وخُرِجَ به من باب الجنائز الذى كان إلى المقاعد ، فبلغهنّ أنَّ النّاس عابوا ذلك وقالوا : ما كانت الجنائز يُدْخَلُ بها المسجدَ ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : ما أسرعَ النّاس إلى أن يعيبوا ما لا علمَ لهم به ، عابوا علينا أن يُمَرَّ بجنازةٍ فى المسجد ، وما صلى رسول الله ، صلعم ، على سُهَيل بن البيضاء إلا فى جوف المسجد .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا فُليح بن سليمان عن صالح بن عجْلَان ومحمد بن عَبّاد بن عبد الله ، عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير : أنَّ عائشة أمرت بجنازة سعد أن يُمَرّ بها عليها فى المسجد ، فبلغها أن قد قيل فى ذلك ، فقالت : ما أسرع الناس إلى القول ، والله ما صلّى رسول الله ، صلعم ، على سُهَيل بن بيضاء إلّا فى المسجد . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا خالد بن إلْياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنت عند سعيد ابن المسيّب ، فمرَّ عليه على بن حُسين فقال : أين صُلِّى على سعد بن أبى وقاص ؟ قال : شُقَّ به المسجد إلى أزواج النبىّ ، صلعم ، أرْسَلْنَ إليهم إنّا لا نستطيع أن نَخْرُجَ إليه نصَلّى عليه ، فدخلوا به ، فقاموا به على رؤوسهنَّ فصَلَّيْنَ عليه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا بُكير بن مِسْمار وعُبيدة بنت نابلٍ عن عائشة بنت سعد قالت : مات أبى ، رحمه الله ، فى قصره بالعقيق ، على عشرة أميال من المدينة ، فحُمل إلى المدينة على رقاب الرجال وصلّى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة ، وذلك فى سنة خمسٍ وخمسين ، وكان يوم مات ابنَ بضع وسبعين سنة . قال : محمد بن عمر : وهذا أثبت ما رُوينا فى وقت وفاته . وقد روى سعد عن أبى بكر وعمر .

قال : محمد بن سعد : وقد سمعتُ غيرَ محمد بن عمر ممّن قد حمل العلمَ ورواه يقول : مات سعد سنةَ خمسين فالله أعلم . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا فروَة بن زُبير عن عائشة بنت سعد قالت : أرسل سعد بن أبى وقّاص إلى مروان بن الحكم بزكاة عين ماله خمسة آلاف درهم ، وترك سعدٌ يوم مات مائتى ألف وخمسين ألفَ درهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن أبيه وعمه عن سالم ابن عبد الله عن أبيه : أنَّ عمر قاسمَ سعد بن أبى وقّاص ماله حين عزله عن العراق .

عمير بن أبى وقاص

ابن وُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرَّة ، وأُمه حَمْنَةُ بنت سفيان بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىٍّ .

قالوا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عُمير بن أَبى وقّاص وعمرو بن مُعاذ أخى سعد بن معاذ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أَبو بكر ابن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أَبيه ، عن عامر بن سعد عن أَبيه قال : رأيت أخى عُمير بن أَبى وقّاص قبل أن يَعْرِضَنا رسول الله ، صلّعم ، للخروج إلى بدر يَتَوَارَى فقلت : ما لك يا أَخى ؟ فقال : إنى أَخاف أن يرانى رسول الله ، صلّعم ، فَيَسْتَصْغِرَنى فَيرُدَّنى ، وأَنا أُحِبُّ الخروج لعلّ الله يَرْزُقُنى الشهادة . قال : فعُرض على رسول الله ، صلّعم ، فاستصغره فقال : ارجع ، فبكى عُمير فأَجازه رسول الله ، صلّعم ، قال سعد : فكنتُ أَعقدُ له حمائلَ سيفه من صِغرِهِ فقتِل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة ، قتله عمرو بن عبد وُدٍّ .

ومن حلفاء بنى زهرة بن كلاب من قبائل العرب

عبد الله بن مسعود

ابن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فأر بن مخزوم بن صاهِلَة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بنَ مُدْرِكة ، واسم مدركة عمرو بن إلياس ابن مُضَرَ ، ويكنىَ أَبا عبد الرحمن . حالف مسعودُ بن غافل عبدَ بن الحارث ابن زهرة فى الجاهلية ، وأُم عبد الله بن مسعود أُم عبْد بنت عبد وُدّ بن سَواء ابن قَريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل ، وأُمها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب . قال : أَخبرنا يعلى بن عُبيد قال : حدثنا الأَعمش عن زيد بن وهب ، وحدثنا الأَعمش عن إبراهيم عن علقمة : أَنَّ عبد الله ابن مسعود كان يكنى أَبا عبد الرحمن . قال : أَخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سلَمَة عن عاصم بن أَبى النَّجود عن زرّ بن حُبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت غلاماً يافعاً أرعى غنماً لعُقبة بن أَبى مُعيط ، فجاء النبىُ ، صلّعم ، وأَبو بكر ، وقد فرَّا من المشركين ، فقالا : ياغلام هل عندك من لبنٍ تَسْقينا ؟ فقلت : إنِّى مُؤتَمنٌ ولستُ ساقيَكما ، فقال النبىُّ ،

صلّعم : هل عندك من جَذَعَة لم يَنز عليها الفَحلُ ؟ قلت : نعم ، فأتيتهما بها فاعتقلها النبي ، صلعم ، ومسح الضَّرْع ودعا فحَفَّل الضرعُ ، ثمّ أتاه أبو بكرٍ بصخرة مُتقعِّرة فاحتلب فيها ، فشرب أبو بكر ثمّ شربتُ ، ثم قال للضَّرْع : اقْلِصْ ، فقلص ، قال : فأتيتُه بعد ذلك فقلت : عَلِّمْنى من هذا القول ، قال : إنّك غلام معلَّم ، فأخذتُ من فيه سبعين سورة لا ينازعنى فيها أحدٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عبد الله بن مسعود قبل دخول رسول الله ، صلعم ، دار الأرقم . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد والفضل بن دُكين قالا : حدثنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان أوّل من أفشى القرآن بمكّة من فى رسول الله ، صلّعم ، عبد الله بن مسعود . قالوا : هاجر عبد الله بن مسعود إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً فى رواية أبى معشر ومحمد بن عمر ، ولم يذكره محمد بن إسحاق فى الهجرة الأُولى وذكره فى الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة . قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى عن أبى عُميس عن القاسم بن عبد الرحمن : أنّ عبد الله بن مسعود أخذ فى أرض الحبَشة فى شيءٍ فَرَسًا دينارين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الجبار بن عُمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب عن محمد بن جعفر بن الزبير قالا : لما هاجر عبد الله بن مسعود من مكة إلى المدينة نزل على معاذ بن جبَلٍ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : نزل عبد الله بن مسعود حين هاجر على سعد بن خيْثَمَةَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمى عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عبد الله بن مسعود والزبير بن العوام .

قالوا : وآخى رسول الله ، صلعم ، بين عبد الله بن مسعود ومُعاذ بن جبل . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن جُريج وسفيان بن عُيينة عن عمرو ابن دينار عن يحيَى بن جَعْدةَ قالوا : لما قدم رسول الله ، صلعم ، المدينةَ أقطع الناس الدُّور فقال حَيٌّ من بنى زُهْرَة يقال لهم بنو عبد بن زهرة : نَكِّبْ عنّا ابنَ أُمِّ عَبْدٍ ، فقال رسول الله ، صلّعم : فَلِمَ ؟ أيَبْعثنى الله إذًا ؟ إن الله

لا يقدّس قومًا لا يُعطى الضعيف منهم حقّه . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة مثلَه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : إن رسول الله ، صلعم ، خطَّ الدورَ فخطَّ لبني زهرة في ناحية مُؤخّر المسجد ، فجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود هذه الخطّة عند المسجد . قالوا : وشهد عبد الله ابن مسعود بدرًا وضرب عنق أبي جهل بعد أن أثبته ابنا عفراء ، وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلعم . قال : أخبرنا عمرو ابن الهيثم أبو قَطَنٍ قال : حدثنا المسعودى عن علىّ بن السائب عن إبراهيم عن عبد الله في قوله تعالى : «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ والرَّسولِ » ، قال : كُنَّا ثمانية عشر رجلًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد بن عَبْدٍ القاريّ عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عُتبة قال : كان عبد الله بن مسعود صاحب سواد رسول الله ، صلعم ، (يعني سرّه) ووِسادِه (يعني فِراشَه) وسِواكه ونَعْلَيْه وطَهورَه ، وهذا يكون في السفر . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعُبيد الله بن موسى عن المسعوديّ عن عبد الملك بن عُمير عن أبي المَليح قال : كان عبد الله يستر رسول الله ، صلعم ، إذا اغتسل ويوقظه إذا نام ويمشي معه في الأرض وَحْشًا . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن أبي الدَّرْداء سمعه يقول : ألم يكن فيكم صاحبُ السواد ؟ وصاحب السواد ابن مسعود . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وعمرو بن الهيثم أبو قَطَنٍ قالا : حدثنا المسعودى عن ابن عبّاس العامريّ عن عبد الله بن شَدّاد : أن عبد الله بن مسعود كان صاحب السواد والوساد والنَّعْلَيْن . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان عبد الله يُلبس رسول الله ، صلعم ، نَعْليْهِ ثمّ يمشي أمامه بالعصا ، حتى إذا أتى مَجْلِسَهُ نزَعَ نعلَيْه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا ، فإذا أراد رسول الله ، صلعم ، أنْ يقومَ ألبَسَه نعليه ثمّ مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحُجْرة قبل رسول الله ، صلعم . قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس سمعتُ الحسن ابن عُبيد الله النَّخعيّ يذكر عن إبراهيم بن سويد عن إبراهيم بن يزيد

عن عبد الله قال : قال لى رسول الله ، صلعم : إذْنُكَ علىَّ أنْ تَرْفعَ الحِجَابَ وَأنْ تَسْمع سِوَادى حتى أنْهاك . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا شُعْبة عن أبى إسحاق قال : قال أبو موسى الأشعرى : لقد رأيتُ النبىَّ ، صلعم ، وما أرى إلا ابن مسعود من أهله . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن الحارث عن علىٍّ قال : قال رسول الله ، صلعم : لو كنتُ مُؤَمِّراً أحدًا دون شورى المسلمين لأمَّرْتُ ابنَ أم عبدٍ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : كان عبد الله يشبّه بالنبى ، صلعم ، فى هَدْيه ودَلّه وسَمْتِه ، وكان علقمة يُشَبَّه بعبد الله . قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدثنا الأعمش عن شقيق : سمعتَ حُذيفة يقول : إنَّ أَشْبَهَ النَّاس هَدْيًا وَدَلاً وسمتاً بمحمد ، صلعم ، عبدُ الله بن مسعود ، من حين يخرج إلى أن يَرْجِعَ لا أدرى ما يصنع فى بيته . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا شُعبة عن أبى إسحاق : سمعتُ عبد الرحمن بن يزيد يقول قلنا لحُذيفة أَخْبِرنا برجل قريبِ السَّمْتِ والهَدْى من رسول الله ، صلعم ، نَأْخُذْ عنه ، فقال : ما أعرفُ أحدًا أقربَ سمْتًا وهدْياً ودَلاً برسول الله ، صلعم ، من ابن أم عبدٍ حتى يُواريَه جدارُ بيت ، قال : ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أم عبدٍ من أقربهم إلى الله وسيلةً . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا حفص بن غِياث عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن أبى عُبيدة قال : كان عبدُ الله إذا دخل الدّار اسْتَأْنَسَ ورفع كلامَه كى يستأنسوا . قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان قال : حدثنا إسرائيل عن ثُوير عن أبيه قال : سمعتُ ابن مسعود يقول : ما نمْتُ الضحى مُنْذُ أسلمتُ . قال : أخبرنا الفضل بن دُكينٍ قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن عاصم عن زِرٍّ عن عبد الله أنّه كان يصوم الاثنين والخميس . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا زهير بن معاوية عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : ما رأيت فقيهًا أقلَّ صوماً من عبد الله بن مسعود ، فقيل له : لِمَ لا تصومُ ؟ فقال : إنِّى أختار الصلاة عن الصوم ، فإذا صُمْتُ ضَعُفْتُ عن الصَّلاة .

قال : أخبرنا محمد بن الفُضيل بن غَزْوان قال : حدثنا مغيرة عن أم موسى قالت : سمعتُ عَليًّا يقول أمرَ النبىُّ ، صلعم ، ابن مسعود أن يصعدَ شجرة فيأتيَه

بشىءٍ منها ، فنظر أصحابه إلى حُموشة ساقيْهِ فضحكوا منها ، فقال النبىّ ، صلّعم : ما تضحكون ! لرِجْلُ عبدِ الله يوم القيامة فى الميزان أثْقلُ من أُحُد . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد قال : حَدثنا العوّام بن حوْشب عن إبراهيم التيمى : أنّ ابن مسعود صعد شجرة فجعلوا يضحكون من دقّةِ ساقيْهِ ، فقال رسول الله ، صلعم : أتَضحَكون منهما ؟ لَهُما أثقلُ فى الميزان من جبَل أُحُد . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حَمّاد بن سلمَة عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حُبَيْش ، عن عبد الله قال : كنت أجتنى لرسول الله ، صلعم ، من الأراك ، قال : فضحك القوم من دقة ساقىّ فقال النبىّ ، صلعم : مِمَّ تضْحكون ؟ قالوا : من دقّةِ ساقه ، فقال : هى أثقل فى الميزان من أُحُد . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : كنتُ جالساً فى القوم عند عُمَر إذ جاء رجل نحيف قليل ، فجعل عمر ينظر إليه ويتهلّل وجهه ثمّ قال : كُنَيْف مُلِئَ علْماً ، كنيف مُلِئَ علماً ، كنيف مُلِئَ علمًا ، فإذا هو ابن مسعود . قال : أخبرنا عبد الله بن عُمير قال : حدثنا الأعمش عن حبّة بن جُوين قال : كنّا عند علىّ فذكرنا بعض قول عبد الله ، وأثنى القوم عليه فقالوا : يا أمير المومنين ما رأينا رجلًا كان أحسن خُلُقًا ولا أرفق تعليما ولا أحسن مجالسةً ولا أشد وَرَعاً من عبد الله بن مسعود ، فقال على : نَشَدتكُم اللهَ ، إنّه لَصِدْقٌ من قلوبكم ؟ قالوا : نعم ، فقال : اللهم إنى أُشْهِدُكَ ، اللهمّ أنّى أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل . قال : أخبرنا قبيصة بن عُقبة قال : حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن حبّةَ قال : لمّا قدم علىّ الكوفة أتاه نفر من أصحاب عبد الله فسألهم عنه حتى رأوا أنّه يمتحنهم ، قال : وأنا أقول فيه مثل الذى قالوا أو أفضلَ ، قرَأَ القُرآنَ فأحلّ حلالَهُ وَحَرّمَ حرَامَه ، فقيه فى الدين ، عالم بالسنّة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ويحيى بن عبّاد قالا : حدثنا المسعودى حدثنى مُسْلِم البَطِينُ عن عمرو بن ميمون قال : اختلفت إلى عبد الله بن مسعود سنَةً ما سمعتُه يحدّث فيها عن رسول الله ، صلعم ، ولا يقول فيها قال رسول الله ، صلعم ، إلّا أنّه حدّث ذات يوم بحديث ، فجرى على لسانه قال رسول الله ، صلعم ، فعلاه الكَرْبُ حتى رأيتُ العَرَقَ يتحدّر عن جبهته ، ثم قال : إنْ شاءَ الله إمّا فوق ذاك ، وإمّا قريب من ذاك ، وإما دون ذاك . قال : أخبرنا

المعلّى بن أسد قال : حدثنا عبد العزيز بن المُختار عن منصور الغُدانى عن الشعبىّ عن علقمة بن قيس : أنَّ عبد الله بن مسعود كان يقوم قائمًا كلَّ عشية خميس فما سمعتُه فى عشيّةٍ منها يقول قال رسول الله غير مرّةٍ واحدة ، قال : فنظرتُ إليه وهو معتمد على عصا فنظرتُ إلى العصا تزَعْزعُ . قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا إسرائيل عن أبى حُصين عن عامر عن مسروق عن عبد الله قال : حدث يوماً حديثاً فقال سمعتُ رسول الله ، صلعم ، ثمّ أُرْعِد وأرعدت ثيابه ، ثم قال : أَو نحو ذا أو شِبْه ذا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسى ويحيى بن عباد قالوا : حدثنا شُعبة عن جامع بن شداد قال : حدثنا عبد الله بن مِرْداس قال : كان عبد الله يَخْطُبُنا كلَّ خميس فيتكلّم بكلمات فيسكتُ حين يسكت ونحن نشتهى أن يزيدنا . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وموسى بن إسماعيل قالا : حدثنا وُهيب عن داود عن عامر : أنَّ مُهاجَرَ عبد الله بن مسعود كان بحمص فحدره عمرُ إلى الكوفة وكتب إليهم : إنى والله الذى لا إله إلا هو آثرْتُكُمْ به على نفسى فخُذوا منه . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان عطاءُ عبدِ الله بن مسعود ستّة آلاف . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا خالد بن عبد الله قال : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم قال : رأيتُ عبد الله بن مسعود رجلًا خفيف اللحم . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا المسعودى عن سليمان بن ميناءَ عن نُفيع مولى عبد الله قال : كان عبد الله بن مسعود من أجود الناس ثوباً أبيض ، من أطيب الناس ريحاً . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدثنا مِسْعَر عن محمد بن جُحادة عن طلحة قال : كان عبد الله يُعرف بالليل بريح الطِّيب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد بن عبدٍ القاريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة قال : كان عبد الله رجلًا نحيفًا قصيرًا أشدَّ الأُدْمة ، وكان لا يُغيِّرُ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبى إسحاق قال : قال هُبيرة ابن يَريم : كان لعبد الله شَعْرٌ يرفعه على أُذنيه كأنّما جُعل بعسَل ، قال وكيع : يعنى لا يُغادر شَعْرةً شَعْرَةً . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال :

حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال : كان شعرُ عبد الله ابن مسعود يبلغ تُرْقُوتَهُ فرأيْتُهُ إذا صلَّى يجعله وراءَ أُذُنيه . قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجْليّ قال : حدثنا سعيد بن أبي عَروبة عن أبي معشر عن إبراهيم : أنَّ ابن مسعود كان خاتمه من حديد . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبد الله بن نمير قالا : حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : مرِض مرضًا فجَزِعَ فيه ، قال : فقلنا له ما رأيناك جزعت في مرضٍ ما جزعت في مَرَضك هذا ، فقال : إنّه أخذني وأقرب بي من الغفلة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا سفيان الثورى قال : ذكر الموت عبدُ الله بن مسعود فقال : ما أنا له اليوم بمُتَيسِّرٍ . قال : أخبرنا يَعْلَى بن عُبيد قال : حدثنا إسماعيل عن جَرير (رجل من بجيلة) قال : قال عبد الله : وددْتُ أنّي إذا ما متُّ لم أُبْعَثْ . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي العُميس ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن ابن مسعود : أنّه أوصى فكتب في وصيّته «بسم الله الرحمن الرحيم» .

ذكر ما اوصى به عبد الله بن مسعود

إنْ حدَث به حدَث في مرضه هذا إن مرجع وصيّته إلى الله وإلى الزبير بن العوّام وابنه عبد الله بن الزبير : أنّهما في حل وبِلٍ مما وليا وقضيا ، وأنّه لا تُزوَّجُ امرأةٌ من بنات عبد الله إلّا بإذنهما ، لا تُحْظَرُ عن ذلك زينبُ . قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثني أبو عُميس عُتبة بن عبد الله قال : حدثني عامر بن عبد الله بن الزبير قال : أوصى عبد الله بن مسعود إلى الزبير — وكان رسول الله ، صلعم ، آخى بينهما — فأوصى إليه وإلى ابنه عبد الله بن الزبير : هذا ما أوصى عبد الله بن مسعود ، إن حدث به حَدَثٌ في مرضه إنَّ مرجعَ وصيّته إلى الزبير بن العوام وإلى ابنه عبد الله بن الزبير ، وإنّهما في حِلٍ وبِلٍ فيما وَليا من ذلك وقَضَيا من ذلك ، لا حرَجَ عليهما في شيء منه ، وإنّه لا تُزوَّجُ امرأة من بناته إلّا بعلْمِهما ، ولا يُحْجَرُ ذلك عن امرأته زينب بنت عبد الله الثقفيّة . وكان فيما أوصى به في رقيقه : إذا أدى فلان خمسمائة فهو حُرٌّ . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي

العُميس عن حبيب بن أبى ثابت عن خَيْثَم بن عمرو : أنّ ابن مسعود أوصى أنْ يُكفَّنَ فى حُلَّةٍ بمائتى درهم . قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان قال : حدثنا شريك عن محمد بن عبد الله المُرادى عن عمرو بن مُرّة عن أبى عُبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال : ادفنونى عند قبر عثمان بن مظعون . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الزهرىّ عن عبد الرحمن بن محمد بن عبدٍ القارىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : مات عبدُ الله بن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الحميد ابن عِمْران العجلى عن عون بن عبد الله بن عُتبة قال : تُوفّى عبد الله ابن مسعود وهو ابن بضعٍ وستّين سنة . قال محمد بن عمر : وقد رُوى لنا أنّه صلّى على عبد الله بن مسعود عمّارُ بن ياسر ، وقال قائل : صلّى عليه عثمان بن عفّان ، واستغفر كلٌّ واحد منهما لصاحبه قبل موت عبد الله ، قال ــ وهو أثبت عندنا ــ : إنّ عثمان بن عفّان صلّى عليه ، قال : وقد روى عبد الله عن أبى بكر وعمر . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا همّام عن قتادة : أنّ ابن مسعود دُفن ليلًا . قال : أخبرنا محمد ابن عمر عن ابن أبى حَبيبة عن داود بن الحُصين عن ثعلبة بن أبى مالك قال : مررتُ على قبر ابن مسعود الغدَ من يومِ دُفن فرأيتُه مرشوشاً .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص قال : شهدتُ أبا موسى وأبا مسعود ، حين مات عبد الله بن مسعود ، فقال أحدهما لصاحبه : أتَراهُ ترك بعده مثلَه ؟ فقال : إنْ قُلْتَ ذاك أن كان لِيَدْخُلَ إذا حُجِبْنَا ويَشْهَدَ إذا غِبْنَا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا منصور بن أبى الأسود عن إدريس بن يزيد ، عن عاصم بن بَهْدَلة عن زِرّ بن حُبيش قال : ترك ابن مسعود تسعين ألفَ درهم . قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : دخل الزُّبير بن العوّام على عثمان بعد وفاة عبد الله بن مسعود فقال : أعْطِنى عطاءَ عبد الله فأهلُ عبد الله أحَقُّ به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر ألف درهم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا حَفْص بن غياث عن هشام بن عُرْوَة عن أبيه : أنّ عبد الله بن مسعود

أوصى إلى الزبير ، وقد كان عثمان حَرَمَه عطاءه سنتين ، فأتاه الزبير فقال : إنْ عِيَالَهُ أحْوَجُ إليه من بيت المال ، فأعطاه عَطَاءه عشرين ألفاً أو خمسةً وعشرين ألفاً .

ذكر المقداد بن عمرو

ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مَطْرُود بن عمرو بن سعد ابن دُهَير بن لُؤَىّ بن ثعلبة بن مالك بن الشَّريد بن أبى أَهْوَنَ بن فائش بن دُرَيم بن القَين بن أَهْوَدَ بن بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ، ويكنى أبا معبد ، وكان حالفَ الأَسود بن عبد يَغُوثَ الزهرىّ فى الجاهليّة فتبنّاه ، فكان يقال له المقداد بن الأسود ، فلمّا نزل القرآن : ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ، قيل المقداد بن عمرو . وهاجر المقداد إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عُقبة ولا أبو معشر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : لمّا هاجر المقداد بن عمرو من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم . قال : آخى رسول الله ، صلعم ، بين المقداد وجَبّار بن صَخْر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : قطع رسول الله ، صلّعم ، للمقداد فى بنى حُديلة ، دعاه إلى تلك الناحية أُبَىّ بن كعب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن يعقوب عن عمّته ، عن أُمّها كَرِيمَة بنت المقداد بن عمرو ، عن أمها ضباعة بنت الزّبير ابن عبد المطّلب عن المقداد بن عمرو قال : كان معى فرس يوم بدر يقال له سَبْحَة . قال : أخبرنا عمرو بن الهَيْثَم أبو قَطَن قال : حدثنا شعبة عن أبى إسحاق عن رجل قد سماه ، أراه حارثة بن مضرّب ، عن علىّ قال : ما كان فينا فارس يوم بدر غيرُ المقداد بن عمرو . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد والفضل بن دُكين قالا : حدثنا المسعودىّ عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أوّل من عدا به فرسه فى سبيل الله المقداد بن الأسود . قال : أخبرنا قبيصة بن عُقبة ، حدثنا سفيان عن أبيه قال : أوّل من عدا به فرسُه فى سبيل الله المقداد بن الأسود . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل

عن مُخارق عن طارق عن عبد الله قال : شهدت من المقداد مَشْهَدًا لأَنْ أكون أنا صاحبَه أَحَبُّ إلىَّ مِمَّا عُدِلَ به ، إنّه أتى النبيَّ ، صلّعم ، وهو يدعو على المشركين فقال : يارسول الله إنَّا والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى « فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إنَّا هَاهُنَا قاعِدُونَ » ، ولكنَّا نقاتل عن يمينك وعن يسارك وبينَ يديك ومن خلفك ، فرأيتُ النبيَّ ، صلّعم ، يُشْرِقُ لذلك ويَسُرُّه ذلك . قالوا : وشهِدَ المقداد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ، صلّعم ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، صلّعم .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حَمّاد بن سلمة قال : حدثنا ثابت أن المقداد بن عمرو خطب إلى رجل من قريش فأبَى أن يُزَوِّجه فقال له النبي ، صلّعم : لكنى أُزَوِّجك ضُباعة ابنة الزبير بن عبد المطّلب . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى موسى بن يعقوب عن عمته عن أُمّها قالت : بِعْنا طُعْمة المقداد التى أطعمه رسولُ الله ، صلّعم ، بخيبر خمسة عشر وَسْقًا شعيرًا من معاوية بن أبى سفيان بمائة ألف درهم . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا جرير بن عثمان قال : حدثنا عبد الرحمن بن مَيْسَرَةَ عن أبى راشد الحُبْرانى قال : خرجتُ من المسجد فإذا أنا بالمقداد بن الأسود على تابوت من توابيت الصيارفة قد فضل عنها عِظَمًا ، فقلت له : قد أعْذَرَ الله إليك ، فقال : أبَتْ علينا سورةُ البَحوث « انْفِرُوا خِفَافًا وثِقَالًا » . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن يعقوب عن عمَّته عن أُمّها كريمة بنت المقداد أنّها وصفت أباها لهم فقالت : كان رجلًا طويلًا آدم ، ذا بَطْنٍ ، كثيرَ شعرِ الرأس ، يُصَفِّر لحيته وهى حسنة وليست بالعظيمة ولا بالخفيفة ، أعْيَنَ مقرون الحاجبين ، أقْنىَ . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : حدثنا عمرو بن ثابت أبى المِقْدام عن أبيه عن أبى فائد : أنّ المقداد بن الأسود شرب دُهْن الخِرْوَع فمات . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى ابن يعقوب عن عمته عن أُمّها كريمة بنت المقداد قالت : مات المقداد بالجُرُف على ثلاثة أميال من المدينة ، فحُمل على رقاب الرجال حتى دُفن بالمدينة بالبقيع ، وصلى عليه عثمان بن عفّان ، وذلك سنة ثلاث وثلاثين ، وكان يومَ مات ابن سبعين سنة أو نحوها . قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة ــ أو نُبِّئتُ عنه ــ عن شعبة عن الحَكَم : أنّ عثمان بن عفان جعل يُثْنى

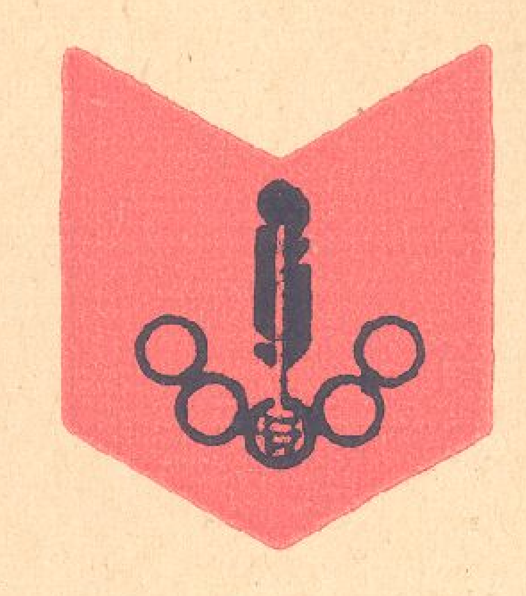
على المقـداد بعـد ما مات ، فقـال الزبير :

لا أُلْفِيَنَّكَ بعدَ الموتِ تَنْدُبُنى وفى حياتىَ ما زَوَّدْتَنى زادى

خباب بن الأرت

ابن جَنْـدلة بن سـعد بن خـزيمة بن كعب ، من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . قال : أخـبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى بنسب خَبّاب هـذا موسى بن يعقـوب بن عبد الله بن وهب بن زَمْعةَ عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة بن الزبير ، قال محمد بن عمـر : كذلك يقـول ولدُ خبّـاب أيضاً . وقـالوا : كان أصابه سِبْاً فبيعَ بمكّة فاشْتَرَتْه أمُّ أنْمَار ، وهى أمُّ سِباع الخزاعيـة حِلف عوف بن عبد عـوف بن عبد بن الحـارث بن زهـرة . ويقـال بل أمُّ خبّـاب وأمُّ سباع بن عبد العزّى الخُـزاعىّ واحـدة ، وكانت خَتَّانة بمكّة ، وهى التى عنى حمزة بن عبد المطّلب يوم أُحُـد حين قال لِسِباع بن عبد العُزى وأُمّه أم أنْمار : هَلُمَّ إلىَّ يا ابنَ مُقَطِّعةِ البُظـور ، فانْضَمَّ خَبّـاب بن الأَرَتّ إلى آل سِـباع وادّعى حلفَ بنى زهرة بهـذا السبب . قال : أخبرنا عفّـان بن مسلم قال : أخـبرنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة : أنَّ خَبّاباً يكنى أبا عبد الله . قال : أخـبرنا أبو معاوية الضرير ووكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبى الضُّحى عن مسروق عن خبّـاب قال : كنتَ رجلًا قَيْنًا ، وكان لى على العـاص بن وائل دَيْنٌ فَأَتَيْتُـهُ أتقاضـاه فقـال لى : لَنْ أقضيَك حتى تكفـرَ بمحمـد ، قال فقلت له : لن أكفـرَ به حتى تموت ثم تُبْعَث ، قال : إنى لمبعـوثٌ من بعـد الموت فسـوف أقضِيك إذا رجعت إلى مال وولد ، قال : فنزل فيه : «أفرَأَيْتَ الذى كفرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدا » إلى قوله : فَرْدًا . قال : أخـبرنا محمد بن عمـر قال : حدّثنـا محمـد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم خَبّـاب بن الأَرتّ قبـل أن يدخـل رسـول الله ، صلعم ، دار الأَرقم وقبل أن يدعوَ فيها .

قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدثنا معاوية بن عبد الرحمن أبى مُزَرِّد عن يزيد بن رومان ، عن عـروة بن الزبير قال : كان خبّـاب بن الأَرتّ من المستضعَفين الذين يُعَذَّبون بمكّة ليرجع عن دينـه . قال : أخـبرنا وكيع ابن الجراح والفضـل بن دُكين عـن سـفيان عن أبى إسحـاق عـن أبى ليـلى



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش